

الآليات القانونية لحماية السياحة وأثرها على التنمية الاقتصادية في مصر

بحث مقدم

للمؤتمر العلمي السنوي الثالث الذي تقيمه كلية حقوق - جامعة طنطا

في الفترة ٢٧-٢٨ أبريل ٢٠١٦

بعنوان

القانون والسياحة

الدكتور

حسين محمد مصلح محمد

محاضر بكلية الحقوق

جامعة بنها

تمهيد وتقسيم :

تعتبر السياحة البيئية صناعة تصديرية هامة كونها تعتمد على المقومات الطبيعية بمواردها وثرواتها المختلفة بالإضافة للمقومات المادية التي شيدها الإنسان لجذب السياح، كما أن لها دورا بارزا في تحقيق التنمية المستدامة والتي تمثل واجهة تعكس صور تطور الشعوب والدول في كافة المجالات، والمرتبطة بشكل مباشر بالبيئة حيث تعمل على تحقيق الأهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة أخرى^(١).

وتعد مصر واحدة من أبرز مناطق الجذب السياحي بين دول العالم نظرا لما تتمتع به من ثروات سياحية متعددة الوجوه، ومن أهمها السياحة الثقافية حيث الحضارات القديمة تحت نظرا كل من يفد إلي مصر، وتتنطق بما كانت عليه الأمم التي شيدت تلك الحضارات منذ فجر التاريخ.

وإلى جانب المنتج السياحي الثقافي القديم فإن تراكم عطاء تلك الحضارات اختزن في تراث إنساني فريد تعبر عنه حياة المصريين المتنوعة والغنية بأنماط مميزة من الطبايع والسلوكيات والعادات جعلت من الإنسان المصري نفسه المجدول بعصارة موروثات حضارية عريقة نقطة جذب سياحي منفرد^(٢).

ولم تبخل الطبيعة على مصر بعطائها فقد وهبها الله - سبحانه وتعالى - تميزا في طبيعتها يستهوي الأبصار والقلوب، ولا يكتفي الجمال والسحر بمجري النيل وعاء أبديا يستقر فيه، وإنما امتد جمال مصر ليزين ساحلها على البحرين الأبيض والأحمر وليغوص عميقا في صعيدها وينتشر في صحرائها وليصنع ذلك كله العنوان الأشهر.. مصر عبقرية المكان، مصر غنية عن التعريف.. في التاريخ هي الأشهر.. فرعونيا ويونانيا ورومانيا وعربيا وإسلاميا.

وفي العطاء الإنساني هي معمل ومخزن المنتج الثقافي العربي والإنساني في الفكر والأدب والسياسة والفن والصحافة والعمارة، ولقد تفردت مصر بكثرة المناطق الجاذبة للسياحة.

١ - د. جابر محمد عبد الجواد، قياس تأثير السياحة على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، مصر المعاصرة، أكتوبر

٢٠٠٧، العدد ٤٨٨، السنة السابعة والتسعون القاهرة، ص ١٧٧

٢ - د. ناريمان عبد القادر، التشريعات الفندقية والسياحية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، ٣٢ عبد

الخالق ثروت القاهرة، ص ١ وما بعدها .

ويتزافق مع هذه المقومات الهائلة للمنتج السياحي المصري بنية أساسية متطورة وحديثة من المرافق والمنشآت ومختلف مستلزمات الخدمات السياحية الراقية من مجموعة كبيرة من أفخم الفنادق العالمية إلى شبكة موصلات جوية وبرية وبحرية ونهرية متميزة وإلى مرافق اتصالات ومراكز إرشادات سياحية تجعل من زيارة السائح إلى مصر مهما كان هدفه ومقصده زيارة مفعمة بالمتعة والإثارة والفائدة.

إن مصر طوال تاريخها ظلت وستظل مقصد للسائحين والحوالة منذ زارها "هيرودوت" في التاريخ القديم مسجلا اندهاشه من اختلافها الشاسع عن بلاده وظلت مصر كذلك طوال تاريخها الوسيط والحديث، غير أن اكتشاف آثار الفراعنة منذ بدايات القرن الماضي قد أضاف سحرا خاصا إليها بجانب ما بها من آثار دينية وحضارية فريدة ، إضافة إلى ما تتمتع به من موقع جغرافي وسط العالم ومناخها المعتدل صيفاً وشتاءً، وسواحلها السهلة الممتدة، وما بشواطئها من كنوز الشعب المرجانية الفريدة، و هو ما يعد من المزايا النسبية التي توفر عناصر وضمادات التنافس والتفوق المأمول بين دول العالم . تتمتع مصر كمقصد سياحي بتتوع مجالات السياحة و التي من أهمها السياحة الثقافية والأثرية باعتبارها من أقدم أنواع السياحة في مصر حيث الحضارات القديمة ماثلة للعين، وتتنطق بما كانت عليه الأمم التي شيدت تلك الحضارات منذ فجر التاريخ ، و على الرغم من تعدد أنواع السياحة وامتلاك مصر لمقومات العديد منها .. تظل السياحة الثقافية هي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة نظرا لما تمتلكه مصر حيث يوجد بها تلت الآثار المعروفة في العالم أجمع .

وإلى جانب السياحة الثقافية و الأثرية ظهرت إلى الوجود أنماط سياحية جديدة أصبحت تخاطب شرائح أوسع من السائحين عبر العالم منها السياحة الترفيهية وسياحة الشواطئ ، والسياحة الدينية، والسياحة العلاجية ، والسياحة البيئية، و السياحة الرياضية و سياحة الجولف ، و سياحة السفاري و السياحة الصحراوية وسياحة اليخوت والسياحة البحرية ، وبالإضافة إلى سياحة المهرجانات والفعاليات الترفيهية والثقافية وأخيراً سياحة المؤتمرات والمعارض .

و إضافة إلى الأنواع السابقة الذكر فإن " سياحة مراكز الغوص" تمثل اليوم نشاطا سياحيا يلقى رواجاً كبيراً ، و تعد مدينة شرم الشيخ من اكبر مراكز الغوص في العالم وتتمتع بإمكانيات بيئية وطبيعية فريدة ومتنوعة مما يجعلها احد أهم المراكز الرئيسية لجذب السياحة الدولية والداخلية بالإضافة إلى كونها مصيف ومشتي عالمي من محبي

الصيد والسياحة والغوص تحت الماء ففيها أكبر مراكز الغوص المجهزة بأحدث الأجهزة مما جعلها تفوز بجائزة أفضل مقصد عالمي للغوص من قبل هيئة.

ومن أجل تحقيق المزيد من التنشيط والجذب السياحي ، انتعشت " سياحة بيوت الإجازات " التي استحدثتها مصر حيث يتيح هذا النمط الجديد من السياحة لغير المصريين حق التملك والانتفاع بوحدات صغيرة للإقامة في بعض المناطق العمرانية الجديدة وكذلك في المناطق السياحية المتميزة في كل من سيدي عبد الرحمن ، الغردقة ، البحر الأحمر ، ومرسى مطروح .

وعلاوة على ذلك فقد حققت سياحة المؤتمرات في مصر زيادة مطردة خلال الأعوام الستة الماضية حيث بلغ إجمالي الأحداث التي عقدت بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات حوالي ٦٦٥ حدثاً منها ١٣٢ مؤتمراً دولياً ومحلياً و٢٣٥ معرضاً و٢٩٨ حفلة ومناسبة . وفي عام ٢٠٠٨ شهدت مصر انتعاشة كبيرة لسياحة المؤتمرات حيث عقد علي أرضها أكثر من مؤتمر عالمي أبرزها منتدى دافوس للاقتصاد بشرم الشيخ والمؤتمر القومي للسكان و مؤتمر القمة الإفريقية وآخرها المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في شهر مارس ٢٠١٥ ، والذي يعد بوابة الأمل التي تستطيع مصر ، أن تحقق من خلالها أكبر قدر من الاستثمارات لتتجاوز محنتها الاقتصادية وصفه الرئيس عبد الفتاح السيسي بأنه "زراع مصر" وهو حكاية مصرية في الإصلاح، والإرادة، والتنمية .

كما تعتبر سياحة المهرجانات من أهم وأحدث وسائل الجذب السياحي سواء كان مهرجانات رياضية أو ترفيهية أو فنية ، وتنفرد مصر بإقامة العديد من المهرجانات التي تحظى بإقبال جماهيري مثل مهرجان القاهرة الدولي للأغنية ، ومهرجان السينما الدولي ، و مهرجان السياحة والتسوق ويضم بداخله مهرجان الذهب ، والمهرجان السنوي لصيد الأسماك للهواة ومهرجان الإسكندرية الدولي لأغنية البحر المتوسط ، وبطولة شرم الشيخ الدولية للبولينج.ومما تقدم سوف نقسم هذا البحث إلى مبحثين

المبحث الأول : مفهوم السياحة ونشأتها وأركانها وأنواعها ومقومات الجذب السياحي في مصر

المطلب الأول : مفهوم السياحة ونشأتها وتطورها وأركانها

المطلب الثاني:أنواع السياحة ومقومات الجذب السياحي في مصر

المبحث الثاني: أهمية السياحة وأثرها الاقتصادية على التنمية في مصر

المطلب الأول: أهمية السياحة

المطلب الثاني:أثار السياحة على التنمية الاقتصادية في مصر

المطلب الثالث: الآليات القانونية لحماية السياحة

المبحث الأول

مفهوم السياحة ونشأتها وتطورها وأركانها وأنواعها ومقومات الجذب السياحي في مصر

السياحة هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدّة أماكن، أو بغرض الترفيه وينتج عنه الإطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات جديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة يؤثر تأثيراً مباشراً في الدخل القومي للدول السياحية، ويخلق فرص عمل عديدة وصناعات واستثمارات متعددة لخدمة النشاط ويرتقى بمستوى أداء الشعوب وثقافتهم وينشر تاريخهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ويشكّل حالياً صناعة هامة وواعدة تقوم على أسس من العلم والثقافة^(٣). من هذا المنطلق سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين أولهما: مفهوم السياحة وأركانها وأنواعها، وثانيهما: أهمية السياحة وأثرها على التنمية في مصر.

المطلب الأول

مفهوم السياحة ونشأتها وتطورها وأركانها

أولاً- مفهوم السياحة

تعد السياحة نشاط ترفيهي خارج عن الروتين الذي يحياه السائح، هدف السياحة إنعاش روح الفرد، وتكون السياحة بانتقال الفرد من المكان المقيم فيه إلى مكان آخر في نفس الدولة أو الانتقال إلى دولة أخرى، مع توفير جميع الخدمات والمستلزمات لهذا النشاط، في مدة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تتجاوز السنة^(٤).

ولنتعرف على مفهوم السياحة ، سنتعرض لعدة محاولات لتتوقف على مفهوم السياحة ،وأولى هذه المحاولات محاولة الأستاذين Krapf & Hunziker ، من جامعة

٣ - Burkart, A.J.& MedliK,S.,TouRism,Past.Presesnt&Future.Lon- don,1976.P.40.

النظرية في هدي سيد لطيف ص ١٦ وما بعدها .

٤ - للمزيد حول مفهوم السياحة انظر د. طارق عبد الفتاح التشريعي ، تنمية المبيعات السياحية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية ، مؤسسة حورس الدولية ، طبعة ٢٠٠٩ ، ص ٨ . شريف صبحي عبد العاطي ، السياحة صناعة المستقبل ، دار ومكتبة الإسراء ، طنطا ، طبعة ١٩٩٧ ، ص ١٠-١١ . سعيد محمد حسن ، السياحة في مصر بين الاستثمار والإهدار، المصرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ص ١٦-١٨

برن ، وعندهما فان السياحة " هي مجموعة الظواهر والعلاقات الناجمة عن السفر والبقاء بعيداً عن الموطن الأصلي ، بقاء غير دائم وغير مرتبط بأي نشاط للكسب " ، وقد ساعد هذا التعريف على التفريق بين السياحة والهجرة ، إذ أن الأخيرة تعنى حركة طويلة الأمد للسكان يصحبها تغيير لمحل الإقامة ، ولكن هذا التعريف يشمل كلاً من السفر والبقاء ، وما عدا سياحة اليوم الواحد ، كما استبعد أسفار العمل المرتبطة بالكسب ، حتى إذا كان الكسب لا يتم في مكان السياحة ، وإن كان من الصعب التفريق بين أسفار العمل وأسفار السياحة ، إذا أن الأولى غالباً ما تشمل الاثنين معا .

وقد ذهبت الجمعية البريطانية للسياحة في عام ١٩٧٦ إلى أن السياحة هي حركة موسمية قصيرة المدى إلى المناطق السياحية بعيداً عن محل الإقامة والعمل الدائمين ، وأنها تشمل الحركة لكل الأغراض فضلاً عن زيارة اليوم الواحد والنزهات . وقد أعيدت صياغة هذا التعريف - واسع المجال - دون أن يفقد المزيد من بساطته ، وذلك في المؤتمر الدولي الذي عقد من أجل وقت الفراغ والترويج والسياحة عام ١٩٨١ في كارديف Cardiff (ويلز) ، وفي التعديل نجد أ السياحة " أنشطة خاصة مختارة تتم خارج المنزل تشمل - أولاً تشمل - الإقامة والبقاء بعيداً عن المنزل^(٥) .

وعرف كل من ماتيسون و وال Mathieson & wall (١٩٨٣) السياحة بأنها " حركة مؤقتة للأفراد إلى جهات بعيدة عن أماكن عملهم وإقامتهم العادية ، وإلى حيث تقدم لهم التسهيلات التي تفي بحاجاتهم ، ودراسة السياحة هي دراسة للأفراد بعيداً عن مواطنهم الأصلية ، وللمنشآت التي تلبى حاجاتهم ، وللآثار الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية الناتجة عن هذه المطالب ، كما تشمل دوافع وتجارب السياح ، والتوقعات والاستعدادات التي يقوم بها سكان مناطق الاستقبال ، هذا فضلاً عن الدور الذي تلعبه الوكالات والمراكز المتعددة التي تقوم بالوساطة بين السائح ومناطق الاستقبال^(٦) .

وغالباً ما يترادف مصطلح السياحة Tourism ، مع مصطلح وقت الفراغ -

Leisure ، ومصطلح الترويج Recreation ، إلا أن الاختلاف بينهم جد كبير .

Ibid,p.2. - ٥

Mathieson, A. & Wall, G., Op. Cit, PP. 1-3. - ٦

فوقت الفراغ ، ينظر إليه على أنه مقياس للوقت ، إذا أنه الوقت المتبقي بعد العمل ، والنوم ، والمشاركة المنزلية ، أنه الوقت الصالح للعمل ، يختاره الفرد ويستبقه ، ومن هنا يمكن تعريفه بأنه وقت اختياري Discretionary Time^(٧) .

أما الترويح ، فيعنى الأنشطة واسعة الاختلاف التي تمارس من خلال وقت الفراغ ، ويمكن التمييز هنا بين الاستجمام الداخلي In door والاستجمام الخارجي Out door ، فحينما يكون وقت الفراغ متاح محدوداً ، فإن الاستجمام غالباً ما يتم داخل المنزل أو بالقرب منه وهو ما يسمى بالاستجمام الداخلي، وعلى العكس ، فإنه خلال العطلات الطويلة يصبح من الممكن السفر بعيداً وهذا هو الاستجمام الخارجي، وهناك اختلاف جوهري بين النوعين ، إذ غالباً ما يصاحب الاستجمام الخارجي حيازة تسهيلات ضيافة مؤقتة^(٨) .

وأما عن السياحة ، فهي كما تبين ، ومن خلال ما ذهب إليه كل من بور كارت وميدلوك (١٩٧٦)، فإنها " تمثل استخداماً خاصاً لوقت الفراغ ، وشكلاً خاصاً من الترويح ولكنها لا تشمل كل استخدامات وقت الفراغ ، أو كل أشكال الترويح ، وأنها تشمل المزيد من السفر ، ولكن ليس كل السفر^(٩) .

ومما سبق يتضح أن هناك تشابكاً بين السياحة وأنشطة الترويح الأخرى ، فغالباً ما تشترك أنشطة السياحة والأنشطة الترويحية في نفس التسهيلات ، ويتنافس المكان والتمويل ، وقد صادفت محاولات التفريق بينهما بعض النجاح ، واستند في ذلك إلى تحليل البواعث والدوافع ، وأنماط النشاط ، وأنواع السفر ، والمسافات المقطوعة ، ومن ذلك محاولة بود - بوفي ولوسون Boud Bovy & Lawson (١٩٧٧) ، من خلال تحليل قيمته واستخدام وقت الفراغ ، وقد قسما استخدامات وقت الفراغ إلى أربعة أشكال ، يمكن من خلالها بيان مكانة الأنشطة السياحية بين أنشطة وقت الفراغ .

١ . الاستخدامات اليومية ، سواء أكانت منزلية أم في مكان العمل ، وهي تتم لفترة قصيرة خلال اليوم .

Johnston, R.J., Gregory, D. & Smith. D.A., The Dictionary of Human Geography, - ٧
Second Edition, Oxford, 1986, pp.257-258.

Farbes, J. & Ross, J., Landscape in Towns, Heinemann Educational Books, London, 1976, - ٨
pp. 27-31

Burkart, A . J . & Medlik, S., Tourism, Past, present, & Future. Lon- don, 1976, p.40. - ٩

٢. الاستخدامات الخاصة باليوم الكامل وتتم في أطراف المنطقة الحضرية ، أو الريفية ، وهنا ينبغي توافر وسيلة الوصول ، كما أن القائم بالنشاط ليس بحاجة إلى المبيت في منطقة الاستقبال .

٣. الاستخدامات الخاصة بعطلة نهاية الأسبوع والأجازات قصيرة المدة ، وهذه يمكن قضاؤها في منزل ثان ، بعيداً عن محل الإقامة الدائم ، كما يمكن قضاؤها في تسهيلات ضيافة مؤقتة .

٤. استخدامات الأجازات الطويلة ، ويمكن قضاؤها داخل الدولة أو خارجها .

ومن التقسيم السابق ، يتضح أن السياحة - كنشاط - تشملها استخدامات الأجازات الطويلة وعطلات نهاية الأسبوع ، والأجازات القصيرة ، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن كل من يدخل تحت هذه التقسيمات لا يعتبر سائحاً ، فالسياحة هي واحدة من مجموعة الاختيارات والأنماط الإستجمامية ، يعبر عنها من خلال السفر أو التغيير قصير الأمد لمحل الإقامة^(١٠) .

وللوقوف على مفهوم السياحة بشكل أصولي ، ينبغي معالجة الجوانب الخمسة التالية:

١. دوافع السفر ، وتشمل الغرض من الزيارة ، وهو يشمل فيما يشمل زيارة الأصدقاء والأقارب ، والمقابلات ، والمؤتمرات والعلاج .. الخ . ومن المفيد - هنا - أن نميز بين كل غرض من الأغراض ، فأسفار العمل - مثلاً - تختلف عن أسفار الأجازات في أن رجل الأعمال تقل لديه فرصة اختيار مكان الأجازة أو مدة الرحلة ، فضلاً عن ارتفاع تكاليفها .

٢. خصائص الرحلة ، وتعنى أي أنواع الرحلات يتم ؟ وإلى أين ؟ وهنا ينبغي التمييز بين السياحة الداخلية والدولية ، فقرار الفرد في النوع الأول على درجة اقتصادية عالية إذ أنه يؤثر في ميزان المدفوعات ويقلل من تسرب الأموال إلى الخارج ، وتشمل خصائص الرحلة أيضاً ، مقصدها ، هل هي إلى منتجع شاطئي أم جبلي أم ريفي .

٣. الإطار التنظيمي ، ويتضمن الشكل الذي تأخذه الرحلة فقد تكون فردية أو جماعية ، فالسفر الجماعي يعنى تنظيماً في النقل والضيافة ، مما يضيف عليه مزايا في التكاليف ، أما الرحلات الفردية فلها سلبياتها ، وأن كان المسافر من خلالها يتمتع بالمزايا بشكل مفرد

٤. مكونات الرحلة ، وتعنى كل العناصر المكونة للزيارة مثل الغذاء ، شكل السفر (برا - بحرا - جوا) ، وعند السفر جوا فهل هو سفر عارض أم سابق الحجز ؟ وفى حالة الإقامة ، فهل هي في فندق ، أم بيت ضيافة ، أم معسكرات ، أم تسهيلات ضيافة شخصية ؟

٥. سمات السائح ، وتشمل دراسة السائح ، من حيث الجنسية ، والخصائص الاقتصادية والاجتماعية ، والجوانب الشخصية الأخرى . وهنا ينبغي أن نميز بين القائمين بالأجازات ورجال الأعمال (١١) .

٦. ونخلص مما سبق ، إلى أن السياحة خليط من الظواهر والعلاقات ، وأن هذه العلاقات والظواهر تتبع من حركة الأفراد وإقامتهم في أماكن مختلفة ، ومن ثم يتمثل فيها عنصر الحركة (الرحلة) ، والثبات (الإقامة) ، وأن ذلك يتم في منطقة للجذب ينتج عنها أنشطة تختلف عن تلك التي تمارس في مناطق الإرسال وأن الحركة مؤقتة إلى مناطق لا ترتبط بعمل مدفوع الأجر .
ثانيا- نشأة السياحة وتطورها

عرف السفر والتنقل من مكان لآخر منذ العصور الحجرية القديمة حيث الأرض مفتوحة لا حدود بين منطقة وأخرى سوى جبال شاهقة وبحار واسعة وذلك بحثا عن الطعام والمأوى والبعد عن مخاطر الحيوانات المفترسة حيث الأماكن التي تتسم بالأمن والطمأنينة ولا أنه بعد فترة من الزمن حدث تطور حضاري منذ فجر التاريخ (منذ ٨ ألف عام) وذلك حينما أهتدي الإنسان البدائي إلي الزراعة وما ينتج من استيطان بجانب الأنهار وزاد ميل الإنسان إلي التجمع والتعاون وظهرت بعد ذلك العديد من الحرف والمهن ورغم ذلك لم يهمل الإنسان الترحال وذلك بهدف الحصول علي بيئة أفضل ورزق أوفر وكلما حقق فيها مزيدا من التطور والرقي المادي والمعنوي كلما تنوعت ورغباته وازدادت احتياجاته واختلفت تطلعاته الأمر الذي انعكس - بالضرورة علي السياحة إلي أن وصلت لمفهومها الحديث كظاهرة اجتماعية واقتصادية ذات أبعاد كثيرة في حياة الأمم والشعوب ويمكن تحديد ثلاث مراحل رئيسية لتطوير السياحة هي (١٢)

11 - Holloway, C., Op. Cit, pp. 1-18.

١٢ - صلاح الدين عبد الوهاب ، دراسات في الاتجاهات الدولية للسياحة بإدارة منظماتها في مصر (القاهرة : مطبعة زهران ١٩٨٨٠) ص ١٥ : ٢٠ . ولمزيد من التفاصيل أنظر: صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، مرجع سابق ، ص ١٥ : ٢٠ . محمود كامل ، مرجع سابق ، ص ٢٠ . عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى (الطبعة الرابعة :

المرحلة الأولى (العصور القديمة والوسطى)

كان السفر في تلك المرحلة جزءاً لا يتجزأ من الحياة ، فرضته على الإنسان حاجته لتحقيق شئون معيشته المادية وتوفير احتياجاته الضرورية ، وعندما قامت الحضارات المختلفة أصبح السفر وسيلة للتجارة والتثقيف والمتعة ، فكان للفينيقيين الأوائل - الذين بدأ تاريخهم منذ ثلاثة آلاف وثمانمائة سنة ق . م . - السبق في الاهتمام بالتجارة على نطاق واسع ، كما بدأ العديد من الرحالة والمؤرخين من أمثال دبدور الصقلي وبلوتارخ والمؤرخ اليوناني الكبير هيرودوت رحلاتهم عبر البلاد المختلفة ، وعرفت أيضاً - في ذلك الوقت - الألعاب الأولمبية التي كان يقبل عليها اليونانيون وغيرهم ، ويعتبر الرومان أول من لجأ إلى السفر - حينئذ - لأسباب صحية وعلاجية .

وبانتقال العالم إلى العصور الوسطى قام بعض المستكشفين والمغامرين بأسفار طويلة من أهمهم الرحالة العربي ابن بطوطة والإيطالي ماركو بولو " Marco polo " وكريستوفر كولومبوس " Cristopher Colombos " والتي أسفرت عن خدمات جليلة للعلم ، فضلاً عن ظهور السياحة الدينية إلى الوجود من أجل الحج وزيارة الأماكن المقدسة ، ثم مع بداية عصر النهضة وارتفاع المكانة العلمية لبعض جامعات أوروبا مثل جامعة أكسفورد في إنجلترا وجامعة السربون في فرنسا وغيرهما ؛ بات السفر من أجل التعليم ظاهرة من ظواهر القرن السادس عشر ، خاصة بين أبناء الطبقات الأرستقراطية التي كانت تتمتع بالثراء والنفوذ .

ولقد اتسمت المرحلة الأولى للسياحة بعدم وجود قيود أو قوانين منظمة للانتقال ، كما لم يكن هناك تطور يذكر في وسائل المواصلات ، ولم يظهر لكلمة " سياحة " أي تعريف أو مدلول في تلك العصور ، ولم تعرف في اللغة الانجليزية حتى بداية القرن الثامن عشر .

المرحلة الثانية (عصر الآلة أو عصر سياحة الأغنياء)

أخذت السياحة في النمو السريع في تلك المرحلة التي تميزت بعدة سمات منها : تطور الآلة وتقديم وسائل المواصلات ، حيث ساعد ظهور البواخر والسيارات والسكك الحديدية على جعل السفر أكثر راحة وأمناً ، وصحب ذلك تطور آخر اجتماعي ، فقد

القاهرة : مكتبة الأنجلو (١٩٩٠) ص ٤٣ . A. J. Burkart & S. Medlik , Tourism : past, present and Future, Reprinted 2 ed. ed. (London : Heinemann professional publishing, 1986), p.1,p.4p.24.

ظهرت طبقة الأمراء والحكام ورجال الدين والإقطاعيين الذين ساعدتهم إمكانياتهم المادية وعدم تقيدهم بمواعيد أو أوقات معينة على السفر طلباً للمتعة والمغامرة والمعرفة .

وعلى هذا تميز السفر بقلة عدد المسافرين نسبياً ، وكثرة إنفاق الفرد ، وطول مدة الرحلة ، وعدم التقيد برخص الأسعار ، وكذلك خضعت السياحة في هذه المرحلة للقيود والقواعد والقوانين مثل : جوازات السفر والتأشيرات وغيرها ، نتيجة ظهور الدول ذات النظم السياسية والاقتصادية والدينية المختلفة ، ولجوء حكوماتها إلى التشريعات التي تحمي كيانها ومواطنيها ، بالإضافة إلى إدراك تلك الدول لأهمية السياحة من الناحية الاقتصادية وحرصها على تنظيم زيارة الأجانب وراحتهم .

المرحلة الثالثة (العصر الحديث أو عصر السياحة الجماعية)

أخذت السياحة بعداً جدياً في تلك المرحلة ، فمع استقرار النظم الاجتماعية للطبقة العاملة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، ووصولها على حقوقها عقب الحركات الثورية والاتجاهات والنظم الاشتراكية ، وما ترتب على ذلك من مزايا عديدة مثل ارتفاع الأجور وتخفيض ساعات العمل ، وتطبيق نظام الإجازات المدفوعة مما أدى إلى أن أصبحت هذه الطبقات قادرة على توفير ضروريات حياتها وتحقيق فائض مناسب مكنها من إشباع رغباتها في السفر ، يضاف إلى هذا التطور التكنولوجي في وسائل المواصلات خاصة طائرات الركاب العملاقة وازدياد سرعتها ، وأيضاً تطور الطباعة وطرق الاتصال المختلفة بالجماهير والتي لعبت دورها في الإثارة والتشويق للاماكن البعيدة والأشياء الجديدة .

وهكذا أصبحت طبقة العاملين ذوى الدخل المحدود تشكل الجزء الأكبر من حركة السياحة الدولية نظراً لأعدادها الضخمة ، واستدعى هذا بذل الجهود للعمل على تخفيض أجور السفر والإقامة حتى يتيسر لهذه الطبقة القدرة على الانتقال في حدود إمكانياتها ، ولقد شهدت هذه الفترة قيام العديد من المنظمات الدولية ، ومنها منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة ومحمور اهتمامها الرئيسي هي السياحة الدولية وأنشطتها ونظمها التي اتسعت وتطورت وأضحت ظاهرة العصر الحديث .

كما نجد أن السياحة قد أصبحت مطلباً ملحاً من مطالب الإنسان في عصرنا الحالي ، مما جعلها تبلغ أفاقاً رحبة ، وتصبح من أكبر القطاعات الإنتاجية في العالم ، حيث حقق الإنفاق السياحي عام ١٩٨٥ - بما فيه من إنفاق على النقل - " ألفاً وثمانمائة " بليون دولار أمريكي وهو ما يشكل نسبة ١٣ (في المائة) من الناتج الإجمالي للإنفاق

العالمي ، ويزيد على ضعف حجم الإنفاق على التسليح أو الغذاء ، كما ضمت " أربعة وستين وثلاثة من عشرة " مليون وظيفة - بطريق مباشر أ، غير مباشر - أي حوالي ٢٠ (في المائة) من القوى العاملة على المستوى العالمي .

ثالثا- أركان السياحة

١. السائح: هو الفرد الذي يقوم بنشاط السياحة^(١٣).
٢. الدولة المضيفة: وهي التي تقوم بتقديم كافة الخدمات للسائح، وتوفير ما يحتاجه من مستلزمات من أجل خلق جو سياحي ممتع. المعالم السياحية بكافة أنواعها: وهذه المعالم تتحدد بنوع السياحة من بيئية وتسويقية وعلمية وعلاجية وغيرها.
٣. نمط السياحة: أي أن تحدد السياحة داخلية في الدولة ذاتها بين مدنها الغنية بمعالم سياحية، أم خارجية تتعدى حدود الدولة الواحدة إلى دولة أخرى

١٣ - د. محمد صبحي عبد الحكيم ، د حمدي احمد الديب،جغرافيا السياحة، مكتبة الانجلو المصرية،محمد فريد القاهرة
،طبعة ٢٠١٢ ص ٢ حتى ٤

المطلب الثاني أنواع السياحة ومقومات الجذب السياحي في مصر

أولاً - أنواع السياحة (١٤)

السياحة الدينية

هي قيام الفرد بالانتقال من مكان إقامته إلى الأماكن المقدسة في دولته ذاتها أو الانتقال إلى دولة أخرى. كزيارة المساجد والأضرحة أو أماكن العبادة مثل مكة والمدينة، وبهذا النوع من السياحة يقوي الوازع الديني وينعش الجانب الروحي.

السياحة العلاجية

قيام الفرد بزيارة المنتجعات الصحية مثلاً والمياه المعدنية والمصحات العلاجية وغيرها الكثير، إذ يكون الهدف من هذه السياحة علاج الجسد من الأمراض في مراكز مثلاً تمتلك كفاءات عالية، مع ترفيه النفس.

السياحة الاجتماعية

قيام الفرد بالرحلات الجماعية في أيام الإجازات للترفيه وزيادة النشاط النفسي والجسدي لهم وتكون مع جماعات كثيرة تكون شركات معينة مسئولة عنها بحيث تؤمن لهم جواً رائعاً وتنظم لهم برنامجاً مناسباً لزيارة الأماكن وتوفر لهم أماكن للإقامة.

سياحة المؤتمرات

ازدهرت هذه السياحة مع التطورات التي صاحبت المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، فسياحة المؤتمرات تكون بعمل مؤتمرات متنوعة في مختلف البلدان ويتوجه إليها الأفراد لحضورها مع الترفيه، بحيث تكون مجهزة بأماكن للإقامة وقاعات لحضور المؤتمرات ووسائل اتصال وخدمات كثيرة غيرها.

السياحة الرياضية

وهي تشمل توفر جميع المستلزمات لهذه السياحة سواء أكانت داخلية أم خارجية، فيسافر إليها السواح لقضاء أوقات ممتعة.

سياحة التسوق

١٤ - للمزيد حول أنواع السياحة انظر. د. طارق عبد الفتاح التشريعي ، تنمية المبيعات السياحية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، المرجع السابق، ص٧٠-٧٥ . شريف صبحي عبد العاطى ، السياحة صناعة المستقبل ، المرجع السابق ، ص٢٩-٣٥ . سعيد محمد حسن ، السياحة في مصر بين الاستثمار والاهدار، المرجع السابق ، ص١٩-٢٦ .

وهي السياحة التي يقوم بها الأفراد في بعض الدول التي تقيمها بحيث تعرض منتجاتها بأسعار مخفضة من أجل جذب السياح.

السياحة الترفيهية

يقوم الأفراد بالتوجه إلى الأماكن التي تتميز بجو مريح وفيها المياه والغابات الخلابة وهدف الأفراد من التوجه إليها الترفيه والاستمتاع فقط بحيث يمارس فيها الأفراد هواياتهم.

السياحة الثقافية

يهتم بهذه السياحة المثقفون والمهتمون بالمعالم الحضارية والتاريخية مثل حضارة مصر الفرعونية.

سياحة التجوال

وهذه السياحة حديثة إذ يقوم الأفراد بالتوجه سيراً على الأقدام نحو الأماكن الجميلة ذات الطبيعة الغنية الخلابة، فيستمتعون بالتجوال فيها ويقيمون في خيم برية.

السياحة البيئية

وهي قيام الأفراد بالانتقال وزيارة المحميات البيئية النباتية والحيوانية من أجل عمل دراسات حولها والاطلاع على الأسرار البيئية.

سياحة المغامرات

للاطلاع على غرائب العيش في بعض المناطق، والقيام برياضيات تسلق الجبال وسباق الدراجات والغوص في أسرار الوديان والصيد وعمل كل ما هو غريب.

سياحة السيارات والدراجات

تكون هذه السياحة محتكرة في بلاد معينة فقط؛ التي تمتلك طرقاً واسعة وسريعة التواصل مع البلدان الأخرى، ويتوفر في هذه الطرق جميع الخدمات اللازمة من إسعاف وصيانة وغيرها.

سياحة المعارض

تكون هذه السياحة متنقلة بين الدول التي تقيم معارضاً مختلفة من فنون تشكيلية ومعارض صناعية ومعارض أدبية وتجارية وغيرها.

ثانياً- مقومات الجذب السياحي في مصر^(١٥)

مقومات الجذب السياحي تمثل مجموعة المغريات والموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية والدينية والعلاجية والاجتماعية والحضارية الحديثة الموجودة في الوجهة السياحية وتمثل الركائز الأساسية للعرض السياحي في أية دولة .

وبشكل عام يمكن تقسيم الجذب السياحي إلى :

- المقومات الطبيعية : المناخ - الأنهار - الشواطئ البحرية - الأحياء البحرية والشعاب المرجانية - الصحاري والواحات - المحميات الطبيعية - الجبال - البحيرات .
- المقومات الثقافية والتاريخية والأثرية بأنواعها والمتاحف والمعارض .
- المقومات الدينية : معابد - أديرة - كنائس - مساجد - أماكن عبادة .
- المقومات العلاجية والرياضية : منتجعات للاستجمام والعلاج - مستشفيات لغرض العلاج والاستشفاء - منتجعات الجولف - منشآت وقرى رياضية أولمبية ومناسبات رياضية مختلفة

المقومات الاجتماعية والحضارية الحديثة .ومما سبق سوف نتحدث بالتفصيل الاتي:

أولاً : المقومات الطبيعية Natural Attractions (١٦)

المقومات الطبيعية تتمثل في كل ما حباه الله للبلاد من عناصر طبيعية متمثلة في الموقع والمناخ والطبيعة الأرضية والبحار والأنهار والصحاري والوديان والجبال وباقي العناصر الطبيعية^(١٧).

ويمكن إجمال أهم المقومات الجذب السياحية الطبيعية في مصر فيما يلي :

١٥ - د.سعید البطوطی ، شركات السياحة ووكالات السفر، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، طبعة ٢٠١٠ ، ص ٣٠

١٦ - د. سعید البطوطی ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

١٧ - د. هدى سيد لطيف ، السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٩٤ ، ص ١٠٣

وما بعدها

• المقومات المناخية Weather (Climate) Attraction

تتميز مصر بمقومات الجغرافي المميز في منطقة التقاء ثلاث قارات وبمناخها الجاف والمعتدل تبادليا صيفا وشتاء أي تمتاز بالتنوع المناخي المتاح وترتبط المقومات المناخية ارتباطا وثيقا بالحركة السياحية وتعتبر من أهم العوامل المؤثرة في زيادتها دوليا وإقليميا.

• نهر النيل River Nile

نهر النيل هو شريان الحياة لمصر وله دور كبير في ازدهار حركة السياحة فيها حيث يأتي السياح إليها وخصوصا في فصل الشتاء للتمتع بجوها الدافئ ومعالمها الخلابة وآثارها العظيمة المنتشرة علي ضفاف النيل والرقع الزراعية الخضراء التي تتجمل وزين ضفافه عن طريق البواخر السياحية التي تجوب النهر من القاهرة وحتى أسوان علاوة علي البواخر السياحية التي تستخدم في الوقت الحالي في بحيرة السد العالي من أسوان حتى أبو سمبل .

* الشواطئ البحرية Beaches

مصر لها موقع متميز علي كل من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر بخليجيه خليج السويس وخليج العقبة بامتدادات شاطئية تناهز ٣٠٠٠ كم طولي وتعتبر شبه جزيرة سيناء أكثر الأقاليم الجغرافية تمتعا بالشواطئ إذ تمتلك من السواحل حوالي ٧٠٠ كم أي ما يقرب من ٣٠% من مجموع أطوال السواحل المصرية رغم أن مساحتها لا تتعدي ٦% فقط من جملة مساحة مصر وتساهم هذه الشواطئ الممتدة والفريدة بشكل كبير في دعم الحركة السياحية إلي مصر وتعتبر من المقومات الرئيسية للسياحة الحديثة نظرا للإقبال المتزايد علي سياحة الشواطئ والاستحمام مما أدى إلي تزايد وازدهار إقامة المنتجعات السياحية علي هذه الشواطئ بدرجة كبيرة .

وتعتبر سياحة الاستجمام والشواطئ في مصر من الأنماط السياحية المحببة لشرائح عديدة من السائحين ويزداد الطلب السياحي عليها زيادة مطردة وتمثل النسبة الغالبة من السياحة الوافدة إلي مصر .

* الأحياء المائية والشعاب المرجانية وسياحة الغوص

Aquaculture, Coral Reefs and Dive Tourism

هواية الغوص من الرياضيات التي انتشرت مؤخرا في مصر حيث بلغ أعداد الممارسين لرياضة الغوص تحت الماء ١٠٠ ألف شخص وذلك لما تتمتع به بلادنا من مناطق متعددة لممارسة هذه الرياضة وخاصة محافظة جنوب سيناء التي تتمتع بخصائص فريدة تجعلها في مقدمة المناطق التي يتمني أي ممارس لتلك الرياضة من الغوص والتمتع بما تحتويه من كنوز من الأحياء المائية والشعاب المرجانية تحت الماء قلما يجدها في أي مكان في العالم علاوة علي درجة نقاء المياه ودرجة الحرارة المناسبة للغطس طوال العام خاصة منطقة رأس محمد التي يبلغ عدد الممارسين سنويا بها ١٥ ألف غطاس يليها منطقة دهب ثم نوبيع ثم باقي مناطق البحر الأحمر والتي تنتشر بها العديد من مراكز الغطس ذات المستويات العالمية .

ومن أهم أماكن الغوص في مصر الأماكن التالية :-

أماكن الغوص في الغردقة :

الجونة * منطقة شعاب بليندا * منطقة جزيرة أبو رماد جراننا * منطقة جزيرة أبو حشيش * منطقة جزيرة مجاويش * شعاب أبو منقار * شعاب أبو قطرة * شعاب أم العش * شعاب أم قمر * شعاب كارلوس * شعاب العروف * جزيرة الفنابير * شعاب طويلة * شمال الجفتون * سيول الكبرى * سيول الصغرى .

أماكن الغوص في سفاجا والقصير :

جزيرة طوبيا * الجامول * رأس أبو سومة * طوبيا الحمراء * شعاب كلاوي * شعاب بانوراما * شعاب كانون .

أماكن الغوص جنوب مرسى علم :

الشيخ مالك * رأس طرنوبي * أبو ديبة * نبة * مرسى علم * هابيلي مرسى علم * بيت الدولفين * نقاري * شعاب الشرم * شعاب وادي الجمال * رأس حنكراب * ريخة * جزيرة سيال * شعاب ماسورة * الزبرجد * جزيرة الصخر * شعاب سان جون * شعاب غديرا .

أماكن الغوص في شرم الشيخ :

منطقة رأس محمد * منطقة رأس أم سيد وحتى منطقة التاور شمالا بداية خليج العقبة * منطقة الجاردنز وحتى جزيرة تيران بخليج العقبة * منطقة شعاب مضيق تيران

بخليج العقبة * منطقة جزيرة تيران بخليج العقبة * منطقة شعاب المحمودات وشعاب علي
شمالا بخليج العقبة .

علاوة علي مناطق ذهب (منطقة الكانيون والبلو هول - منطقة الواحة - منطقة
لايت هاوس) ومنطقة نوبيع ومنطقة طابا وجزيرة فرعون)

تتمتع مصر بمناطق صحراوية وجبلية عديدة توفر المتعة والمغامرات للسائحين من هواة رحلات السفاري وسياحة السفاري تنتشر في سيناء حيث تتمتع سيناء بأراضي صحراوية متنوعة بسلاسل جبلية خلابة مختلفة الألوان والأشكال بالإضافة إلي وجود العديد من الواحات الرائعة الجمال التي تتخلل الجبال كواحة فيران والمالحة كما تتمتع بنباتات طبية نادرة مثل الأعشاب وبعض الحيوانات والطيور البرية المتميزة والنادرة كما تصلح صحاري جنوب سيناء في كثير من مناطقها لإقامة سباقات السيارات والدراجات ويدخل هذا النمط السياحي ضمن سياحة الفلورا والفاونا وهي التي تعتمد علي النبات الطبيعية النادرة أو الأعشاب الطبية والبحث عنها .

كما تزدهر رحلات السفاري في الواحات الداخلية والخارجية والفرافرة وسيوة الزاخرة بالآثار والعيون المائية والآبار والعين السخنة حيث يهتم السائحون بمراقبة الحيوانات في الصحراء والطيور المهاجرة من مكان إلي آخر .

وتتمتع رحلات السفاري بالصحراء الشرقية ومنطقة البحر الأحمر بسحر خاص لما يميزها من سلسلة الجبال ورمالها النقية وواحاتها الفريدة وكرم أهلها حيث يتم عمل مجموعات للقيام بهذه الرحلات وتكون وسيلة الانتقال هي السيارات أو الموتوسيكلات المجهزة خصيصا لهذا الغرض بحيث يكون لها فائدة أو دليل علي علم بمسالك الصحراء ويتم عمل حفلات شواء بالواحات بالتعاون مع أهل هذه الواحات من البدو كما تتميز مدينة سفاجا بسلاسل الجبال المختلفة الألوان والأشكال التي تصلح لممارسة هواية تسلق الجبال .

أما المحميات الطبيعية فتتمثل شبكة المحميات الطبيعية في مصر نماذج من النظم البيئية ذات الأهمية التي تم الحفاظ عليها من عوامل التدهور وتحفظ للكائنات الحية ممارسة حياتها الطبيعية والقيام بوظائفها في النظام البيئي وقد تم إعلان ٢٤ محمية طبيعية بمساحة إجمالية حوالي ١٠٠ ألف كيلو متر مربع بما يعادل ١٠% من أرض مصر ومن المستهدف أن يصل عدد المحميات إلي ٤٠ محمية طبيعية علي مساحة حوالي ١٨% من الجمهورية بحلول عام ٢٠١٧ م .

والمحميات الطبيعية في مصر حتى الآن هي :

- محمية الزرانيق وسبخة البردويل (شمال سيناء)
- محمية الأحراش الساحلية (شمال سيناء)
- محمية طابا الطبيعية (جنوب سيناء)
- محمية سانت كاترين (جنوب سيناء)
- محمية نبق (جنوب سيناء)
- محمية أبو جالوم (جنوب سيناء)
- محمية رأس محمد وجزيرتي تيران وصنافير (جنوب سيناء)
- محمية علبة الطبيعة (البحر الأحمر)
- محمية وادي الجمال (جماطه في البحر الأحمر)
- محمية سيوة (بمحافظه مطروح)
- محمية العميد الطبيعية (مطروح)
- محمية أشنوم الجميل وجزيرة تنيس (بور سعيد)
- محمية وادي البرلس (كفر الشيخ)
- محمية وادي دجلة (القاهرة)
- محمية الغابة المتحجرة بالمعادي (القاهرة)
- محمية قبة الحسنه (الجيزة)
- محمية وادي الريان (الفيوم)
- محمية بركة قارون (الفيوم)
- محمية كهف وادي سنور (بني سويف)
- محمية الوادي الأسيوطي (أسيوط)
- محمية جزر سالوجا وغزال (أسوان)
- محمية وادي العلاقي (أسوان)
- محمية الصحراء البيضاء (محافظة الوادي الجديد)
- محمية جزر نهر النيل (بالمحافظات المختلفة)

ومن المحميات الطبيعية المستقبلية ما يلي :

القصيمة ، المغارة ، رأس الحكمة ، الشويلة ، السلوم ، القصر ، منخفض القطارة ، أم الغزلان ، الجلالة القبلية ، ملاحه رأس شقير ، شايب البنات ، وادي قنا ، أم الدباديب ، حماطة ، كركر دنقل ، الجلف الكبير .

ثانيا : المقومات الثقافية والتاريخية والأثرية (١٨)

Cultural, Historical and Archaeological Attractions

تتمتع مصر بأهمية كبيرة في سوق السياحة الثقافية إذ تمتلك أكثر من نصف آثار العالم كله في صورة مفتوحة في شكل معابد وأهرامات ومقابر وهياكل عمرانية متبقية للحضارة المصرية القديمة والتي ترجع إلي أكثر من ٧ آلاف عام تمتد في طول البلاد وعرضها وتعتبر السياحة التاريخية أكبر روافد السياحة الثقافية في مصر لما تتمتع به من تاريخ طويل ومناطق أثرية مفتوحة تتميز بالضخامة والتنوع الكبير والذي يشرح معالم التقدم في مجالات العمارة والفنون والفلك والطب وسائر العلوم الأخرى فكان المصريون القدماء أول من عرفوا الزراعة وقاموا باستنبات الأرض وتحول الإنسان من جامع للقوت إلي منتج له بالإضافة إلي استئناس الحيوانات وتربيتها والاستفادة منها وكان أول من عرف القراءة والكتابة وكون حروفا هجائية (الهيروغليفية) كذلك الحال كان الإنسان المصري القديم سبق في كل مجالات العلوم الأخرى وتركوا للبشرية تراثا حضاريا يقف أمامه العالم بإجلال وتدين له البشرية كافة حتى اليوم .

ثالثا : المقومات الدينية Religious Attractions (١٩)

مصر غنية جدا بتراثها الديني منذ أقدم العصور بدءا بالعصر الفرعوني والديانات المصرية القديمة والتي تدرس بالتفصيل في تاريخ مصر الفرعوني والمتمثلة في المعابد المختلفة المنتشرة في جميع أنحاء البلاد والتي هي في الأصل أقيمت كأماكن للعبادة في تلك العصور .

مرورا بالتراث التوراتي Biblical Heritage منذ بعث سيدنا موسى عليه السلام في مصر وخروجه هو أتباعه في عصر فرعون مصر في ذلك الوقت والذي تختلف الآراء بين رمسيس الثاني وميرنبتاح .

١٨ - د. سعيد البطوطي ، المرجع السابق ، ص ٣٧ .

١٩ - د. سعيد البطوطي ، المرجع السابق ، ص ٣٨ .

والعديد من المقومات الدينية التي تخص تلك الفترة منتشرة أهمها عيون موسى في سيناء المكان الأول الذي وقف فيه العبريون بعد عبورهم البحر الأحمر ويعتبر وادي تيران الطريق الثاني بعد الطريق الساحلي وفي مدخل وادي تيران يوجد صخر جرانيتي عند جبل سربال يقال أنها التي نبع فيها الماء عندما ضربها موسى بعصاه ثم وصلوا إلى جبل المقدس المعروف بجبل موسى أو جبل سيناء والذي تلقى عليه موسى من ربه الناموس وكان سهل الراحة المعسكر التقليدي للإسرائيليين حين ناجي موسى ربه والذي ذكر بالقرآن الكريم " الوادي المقدس طوي "

التراث المسيحي Christian Heritage

ازخر مصر بالآثار القبطية المنتشرة فيها من أديرة وكنائس المعلقة وكنيسة كبري بالنسبة للسياحة الدينية العالمية والتي أهمها الكنيسة المعلقة وكنيسة السيدة العذراء وكنيسة أبو سرجه (سرجيوس) بمصر القديمة وشجرة العذراء بالمطرية والمتحف القبطي والأديرة المختلفة مثل دير سانت كاترين في سيناء ودير سانت أنطونيوس وسانت بأول عند الزعفرانة وأديرة المحرق في أسيوط ودير نقادة بقنا ودير مار مينا في مريوط وأديرة وادي النطرون الأربعة الشهيرة وهي من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي (دير أنبا مقار - دير أنبا بيشوى - دير السيدة العذراء السريان - دير البراموس) وما لها من أهمية تاريخية منذ نشأتها وحتى الآن وما لها من أهمية سياحية حيث تبرز أهمية هذه الأديرة ليس فقط من الناحية الدينية بالنسبة للمساحيين لكن أيضا من النواحي التاريخية والأثرية والفنية والثقافية .

ونحن ندعو إلى ضرورة الاهتمام بالتنمية السياحية لمنطقة وادي النطرون لما تتمتع به من صحراء شاسعة وبيئة نظيفة وبحيرات منها ما يصلح للسياحة العلاجية (مثل بحيرة نبع الحمرا) هذا بالإضافة إلى توسط موقع وادي النطرون بين مدينتين رئيسيتين هما : القاهرة والإسكندرية مما يسهل الوصول إليه وحيث أن تلك المنطقة لها أهميتها دينية وإستراتيجية واقتصادية كبرى .

التراث الإسلامي Islamic Heritage

مصر غنية جدا بتراثها الإسلامي الذي يشمل آثارها وفنونها الإسلامية (حوالي ٥٠٠ أثر إسلامي) ومدنها العريقة التي نشأت في العصر الإسلامي وعلي رأسها القاهرة مدينة الألف مئذنة والتي هي أهم مدن العالم الإسلامي والتي تزخر بالعديد من الآثار

الإسلامية والتي أهمها جامع عمرو بن العاص والجامع الأزهر وجامع محمد علي بالقلعة وقلعة صلاح الدين الأيوبي ومسجد ومدرسة السلطان حسن ومسجد الرفاعي وجامع الناصر محمد بن قلاوون ومسجد الحاكم بأمر الله ومسجد السيدة زينب ومسجد السيدة نفيسة ومسجد الأمام الحسين ومقياس النيل بالروضة والأسبلة وأبواب مصر القديمة (باب زويلة ، باب النصر ، باب الفتوح ، الباب الأخضر ، باب البحر ، باب التوفيق ، الباب الجديد ، باب الشعرية - الباب الحسينية ، باب الخلق ، باب السلسلة ، باب الغوري ، باب الوزير ، باب خان الخليلي ، باب الفرج ، باب قايتباي) ومتحف الفن الإسلامي ومتحف قصر الجوهرة .

إضافة إلى العديد من الآثار الإسلامية والمساجد التاريخية المنتشرة في ربوع البلاد من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال والتي لها أهمية تاريخية ورونق خاص وأهمها قلعة قايتباي ومسجد أبو العباس المرسي وجامع البوصيري وجامع النبي دانيال بالإسكندرية ومسجد السيد البدوي في طنطا ومسجد عبد الرحيم القناوي في قنا وأثار العريش والشيخ زويد ورفح وقلاع الطريق الأوسط بشمال سيناء وقلعة نخل بوسط سيناء وقلعة الجندي وأثار الطور وقلعة نوبيع وقلعة صلاح الدين في جنوب سيناء

رابعا: المقومات العلاجية والرياضية Therapeutic and Sports Attractions (٢٠).

من أجل تطبيق سياسة تنوع المنتج السياحي وخلق منتج سياحي متجدد تبذل مصر جهدا كبيرا لوضع هذه السياسة علي أرض الواقع ومن أجل ذلك فهي ترعي هذا النوع من عوامل الجذب السياحي الحديث والخاص بالسياحة العلاجية والبيئية والرياضية ومن أجل ذلك نشأت العديد من المنتجعات السياحية وتم استغلال المقومات العلاجية الموجودة بوفرة لدينا مثل المناخ الجاف الممتاز إلي الشواطئ التي لا مثيل لها برمالها الناعمة المميزة والمحميات الطبيعية ... الخ من المقومات العلاجية المنتشرة علي ساحل البحر الأحمر من العين السخنة حتى حلايب وشلاتين وسيناء والساحل الشمالي والواحات ووادي النيل .

علاوة علي ذلك العديد من المجهودات تبذل من أجل دعم وتنشيط السياحة المنتشرة في البلاد إلي جانب الرياضات الأخرى وكذلك إقامة المسابقات المحلية والإقليمية

٢٠ - د. سعيد البطوطي ، المرجع السابق ، ص ٤١

والدولية مثل رالي مصر الدولي وماراثون الفراغة ومهرجانات التجديف وصيد الأسماك وبطولة الأهرام الدولية للاسكواش ومهرجان الشرقية للخيول العربية ومهرجان الحصان العربي والعديد من المسابقات الرياضية الأخرى .

خامسا : المقومات الاجتماعية والحضارية الحديثة (٢١)

Modern Social and Cultural Attractions

المقومات الاجتماعية تميز مصر عن غيرها من البلاد المستقبلية للسياحة بما يتميز به الشعب المصري من سمات كرم الضيافة والترحيب بالضيف وتقديم كل ما يملك له وكل ذلك يجعل من مصر مقصدا سياحيا متميزا يشعر فيه السائح بالود والطمأنينة والأمان .

بالإضافة إلي ذلك فمصر تحوى علي أرضها العديد من المقومات الحضارية الحديثة للسياحة والتي تعكس مدي تطور المجتمع فيها وتأثيره بالعلوم الحديثة ويتجسد ذلك في مشروعات ضخمة عملاقة مثل السد العالي وخزان أسوان ومكتبة الإسكندرية ومعالم القاهرة الحديثة مثل برج القاهرة ودار الأوبرا المصرية والعديد من المتاحف المتخصصة والمعارض المختلفة ومركز القاهرة الدولي للمؤتمرات أرض المعارض ومراكز المؤتمرات في المدن الكبرى وحدائق الحيوان والحدائق الدولية إلي جانب العديد من دور الترفيه المختلفة والمنتشرة والمسارح والمهرجانات المتنوعة (مهرجانات أوبرالية ، مهرجانات فنية وثقافية ، مهرجانات موسيقية ، مهرجانات الأفلام التسجيلية ، مهرجانات القاهرة والإسكندرية السينمائي الدولي ، المهرجان الدولي للمسرح التجريبي ، مهرجانات الفنون الشعبية المختلفة) .

٢١ - د. سعيد البطوطي ، المرجع السابق ، ص ٤٢

المبحث الثاني

أهمية السياحة وأثارها الاقتصادية على التنمية في مصر

استمرت السياحة في التطور كنشاط إنساني ، فانتقلت من مرحلة لأخرى محققة مزايا عديدة ، مما دعا دول العالم - المتقدمة والنامية على حد سواء - إلى الاهتمام بها ، والعمل على زيادة عائداتها في مختلف المجالات ، كوسيلة تتمكن بها من الارتقاء من وضع حالي معين إلى وضع مستقبلي أفضل ، وهكذا أصبح للسياحة دور فعال متعدد الأبعاد في حياة الأمم والشعوب يمهد لها طريق النمو والرفاهية .

فصناعة السياحة تعتبر من اكبر الصناعات في العالم حيث ^(٢٢) تساهم في الاقتصاد العالمي بما قيمته ألفا بليون دولار ، ويفوق الناتج منها ناتج صناعات كبرى مثل صناعة الصلب والسيارات والنسيج والالكترونيات ، وينفق المستهلكون في الدول المتقدمة على السفر والسياحة أكثر مما ينفقون على الملابس والرعاية الصحية ، كما ينفق رجال الأعمال على السفر أكثر مما ينفقون على الإعلان .

المطلب الأول

أهمية السياحة

يمكن أن نجمل أهمية السياحة في عددٍ من النقاط منها

(١) السياحة وسيلة ترفيه وتغيير من نفسيّة الإنسان، فكثيرٌ من الناس ينصحك بالسفر من أجل تغيير نفسيّتك، فالإنسان حين يترك بلده ويحزم أمتعته ويسافر يشعر بالفضول والتشويق، فهو سوف يحطّ رحاله في أرضٍ جديدة ويطلع على أقوام آخرين غير الذين يعرفهم في بلاده وهذا بلا شكّ يعدّ مغامرةً للكثيرين، بل إنّ كثيراً من علماء النفس ينصحون من يتعرّض لأمراض التوتر والاكتئاب أن يسافر حتّى يغيّر من نفسيّته فللسياحة دورٌ إيجابي في تعزيز الجانب الجيّد في نفسيّة الناس وعلاجاً لبعض الأمراض النفسية .

(٢) السياحة رافدٍ من روافد الاقتصاد المحليّ ومعزّز للناتج والدخل القومي، فكثيرٌ من البلدان العربيّة مثل مصر ولبنان تعتمد على السياحة كرافدٍ من روافد الاقتصاد بل

٢٢ - أضواء على السياحة ، نشرة شهرية تصدر عن مكتب وزير السياحة ، السنة الأولى (العدد ٣ نوفمبر ١٩٨٩) .

إنّ ما يتأتّى من السّياحة يشكّل جزءاً هاماً من ميزانيّة تلك الدّول فما تفرضه تلك الدّول من تأشيرات دخول وخروج أو رسوم على دخول الأماكن السّياحيّة تعدّ مصدر دخلٍ لاغنى عنه.

(٣) السّياحة أداة تسويق حضاريّة للدّولة، فمن خلال السّياحة يستطيع الإنسان التّعرف على صناعات الدّول التي يزورها ومنتجاتها وبالتالي تحتاج الدّول إلى السّياح من أجل تعريفهم بصناعاتها ومنتجاتها وهذا بلا شكّ يرفد الاقتصاد ويعزّز الناتج القومي^(٢٣).

(٤) السّياحة وسيلة لتبادل الثقافات والتّعرف على عادات وتقاليده الشعوب فالإنسان حين يسافر إلى بلدٍ آخر فإنّه يتعرّف على ثقافته وعاداته وتقاليده، وهذا يعمّق العلاقات ويجذرها بين شعوب العالم، بل وبإمكان المسافر والسائح أيضاً أن يكون سفيراً لدولته في التّعريف بثقافتها وإبراز الصّورة الحضاريّة عن سلوك أفرادها.

(٥) السّياحة وسيلة للقضاء على البطالة وتوفير فرص العمل أمام الشّباب، فكثير من الدّول السّياحيّة تعمل على توظيف مواطنيها في المنشآت السّياحيّة والمطاعم والوظائف التي تتعلّق بخدمة السّياح مثل وظيفة المرشد والدليل السّياحي ووظائف التّرويج للسّياحة، ويعمل في بعض البلدان السّياحيّة مثل مصر مئات الآلاف من الشّباب المؤهلين والمدربين^(٢٤).

(٦) وتعدّ السّياحة إحدى مصادر الدخل الهامّة لجميع البلدان في أنحاء العالم، فتعتمد العديد من البلدان على السواح الذين يزورون بلادها للتمتّع بما تضمّه في داخلها سواءً كان ذلك المناظر الطبيعيّة أو الآثار أو السّياحة العلاجيّة كمصدرٍ رئيسيّ للدخل، فتعتبر السّياحة لهذا ولعدّة أسبابٍ أخرى واحدةً من أهمّ المميّزات التي من الممكن أن تتميزّ بها البلدان والتي تهتمّ جميع الحكومات بها.

(٧) تجلب السّياحة الاستثمارات الجديدة إلى بلدانها، والتي تساعد بشكلٍ كبيرٍ على توفير الأموال، فمن الأمثلة على الاستثمارات الضخمة التي يتمّ إنشاؤها بسبب السّياحة هي الفنادق الكبرى أو المهرجانات الضخمة والتي يقدّم الزوار من شتّى أنحاء العالم

٢٣ - أضواء على السّياحة، نشرة شهرية تصدر عن مكتب وزير السّياحة، السنة الأولى، العدد ٣ نوفمبر ١٣٨٩
٢٤ - د. طارق عبد الفتاح التشريعي، تنمية المبيعات السّياحيّة في ظل الأزمة الاقتصاديّة العالميّة، المرجع السابق

لزيارتها والتي تجلب الدخل إلى تلك البلدان، ولذلك تهتم الدول في العادة باستضافة الأحداث الضخمة كالمهرجانات الرياضية.

(٨) تساعد السياحة على تحسين الصحة بشكلٍ عام وتحسين مزاج الإنسان، إذ يساعد السفر والترحال على الابتعاد عن الحياة الشخصية للإنسان ونسيان المشاكل التي يعاني منها الإنسان.

(٩) تزيد السياحة من معارف الإنسان وتوسيع مداركه، فيكتشف الإنسان في كثيرٍ من الأحيان عند سفره العديد من الأفكار المختلفة، ويطلع على الحضارات المختلفة. قد تساعد السياحة الأفراد على جلب أفكارٍ جديدةٍ معهم من البلدان التي يقومون بزيارتها والتي من الممكن أن يستخدموها في بلدانهم مما يجلب النفع لهم وبلدانهم.

(١٠) تساعد السياحة على التعرف على أشخاص جددٍ من البلدان التي تقوم بزيارتها، وبهذا تستطيع تكوين العديد من الصداقات الجديدة والتي قد تجلب النفع للشخص وتخلق له العديد من الفرص الجديدة. تساعد السياحة الإنسان على تجربة العديد من الأمور المختلفة والجديدة والتي قد لا تتاح له في بلاده، فكلّ بلدٍ تتميز بأمرٍ مختلفٍ عن غيرها، فقد يسافر بعض الأشخاص من أجل القيام بالترليج أو من أجل تسلق الجبال وغيرها من هذه الأمور المختلفة.

(١١) توجد العديد من أنواع السياحة المختلفة في العالم والتي يقيد كلٌّ منها بطريقةٍ مختلفةٍ عن السياحة التقليدية فهناك السياحة العلاجية والتي تعمل على تحريك المرافق الصحية في تلك البلاد، والسياحة التعليمية والتي توفر فرص عملٍ جديدةٍ للمعلمين على سبيل المثال.

المطلب الثاني

أثار السياحة على التنمية الاقتصادية بوجه عام وفي مصر بوجه خاص

أولاً- أثار المختلفة للسياحة على التنمية بوجه عام

(١) الآثار السياسية :

إذا كانت الأهمية الاقتصادية هي للدعامة التي تستند عليها السياحة بعد أن اتضح الدور الكبير الذي تلعبه في توازن وتحسين ميزان مدفوعات الدول المختلفة بما توفره من عملات حرة بطريقة مستمرة ومرنة إلا أن أثارها امتدت إلى نواحي ومجالات أخرى ومنها الآثار السياسية التي لا يمكن إغفالها فالمجتمع الدولي تحكمه سياسيات متنوعة لدول متباينة المذاهب والعقائد والاتجاهات وعلي الرغم من الجهود التي تبذلها المنظمات والهيئات الدولية بهدف تقريب وجهات النظر والحد من النزاع والتصادم الذي تثيره التيارات المتضادة للمصالح المتعارضة إلا أن العلاقات الدولية ما زالت تعاني - من حين لآخر - من عوامل التوتر والقلق والصراع .

من هنا برز الأثر السياسي للسياحة باعتبارها أده فعالة وإيجابية في إزالة المتناقضات وتقليل الفوارق بين الشعوب بما يحقق التفاهم ولتجارب بينها فالسياحة تعد وسيلة لتعارف الجنسيات المختلفة واختلاطها ومعايشة القيم والتقاليد والعادات التي تحكمها مما يسهم في الوصول إلي اقتناع كل منهم بالآخر واحترامه له وكلما ازداد هذا الاختلاط وتتنوع كلما قويت الصلات وأواصل الصداقة التي يمكن أن تنشأ بين مجموعات كبيرة من الأفراد عبر حدود الدول بما تمثله هذه الصداقة من تجاوب وتلاحم وإقرار السلام في العالم .

لذلك فإن نمو السياحة وتطورها وازدهارها يساهم في بناء جيل محب للوحدة الإنسانية ومتفاعل مع عناصرها ومقوماتها في توازن يعود بالنفع والخير بعيدا عن أخطار الحروب واحتمالاتها. (٢٥)

٢٥ - د. هدي سيد لطيف ، السياحة النظرية ، التطبيق ، ط ١٩٩٤ ، الناشر الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ص ٣٧ ،

أما بالنسبة لبعض الآثار السياسية للسياحة في مصر – بوجه خاص

أ- إظهار صورة مصر الحقيقية وتصحيح المعتقدات الخاطئة عنها :

فقد أصبح للسياحة في مصر وزنا سياسيا عظيما لا يقل من حيث أهميته وزنه وفرصة لفهم وتوضيح حقائق المشكلات والقضايا التي تتعرض لها الدول وتعد مشكلة الشرق الأوسط من أهم وابرز المشاكل التي تعيشها مصر الآن بكل أبعادها ولقد اتجهت مصر في عرض جوانب هذه المشكلة أساليب دعائية وإعلامية لم يكن لها تأثير يذكر في الرأي العام الأمريكي والأوروبي حيث كان لوجهة النظر الإسرائيلية الدور الأكبر في التأثير علي المجتمع الدولي مما ساعد ذلك علي تأييد إسرائيل في كل ما تثيره من حقائق مشوهة ومغلوبة ، إلا أنه وبعد انتهاء فترة الحرب التي عاشتها مصر لسنوات طويلة وكانت تعاني خلالها من التوتر والكفاح والتي دخلت بعدها مصر في مرحلة الاستقرار والسلام وامتد الاهتمام بمشكلات المجتمع إلي جميع الأنشطة والقطاعات ، وكان من أبرز هذه القطاعات وتلك الأنشطة هو قطاع السياحة فأهتم رجال الاقتصاد والمال بهذا القطاع الحيوي كوسيلة لدعم وتقوية وتنمية الاقتصاد المصري ، الأمر الذي ترتب عليه بروز الآثار الاقتصادية والسياسية الوافد بين الزيارة مصر ومعايشهم للجميع المصري واختلاطهم بأفراده ومنهم إتجاهاتهم ووجهات نظرهم في كل القضايا والمشكلات الأساسية المصرية التي تواجههم ، تعد من العوامل التي تساهم في كسب وتأييد شعوب العالم الأجنبي وتصحيح ما لديهم من أفكار وحقائق غير سليمة عن مصر^(٢٦)

ب – كسب احترام وتأييد الشعوب المختلفة للقضايا المصرية والعربية :

عانت مصر كثيرا من عدم إلمام الشعوب الأجنبية بأبعاد القضايا المصرية والعربية والذي نتج عنه – أحيانا – تجاهلهم لمواقفها وعدم مساندتهم لها وأحيانا أخرى عدم تعاطفهم معها بل وعدائهم الإعلامي والدعائي عند تعرضها للمشاكل أو الصعوبات الدولية وزاد من حدة المعاناة عدم قدرة مصر – في بعض الأحوال – وعلي الاتصال الفعال الذي يخلق مناخ مناسب لتقبلها ومتفهم لرسالتها ومؤيد لها في نهاية الأمر ومما انعكس علي تأخير استردادها لحقوقها المسلوبة وتعثر الحلول العادلة والجادة التي تراها

٢٦ - د. ماهر عبد الخالق السيسي ، مبادئ السياحة ، مجموعة النيل العربية ، ط، سنة ٢٠٠١ ، ص ١١٦ ، ١١٧

ورفض اقتراحاتها وعروضها للاستقرار والسلام الأمر الذي أثار في مسيراتها وأصاب معدلات تقدمها بأفدح الأضرار .

إلا أن الاتصال المباشر الذي توفره السياحة قد ساعد - ولا زال علي التقليل من حدة رفض واستتكار هذه الشعوب والتي كانت تقابل الآراء والأفكار التي تتبادلها مصر كما أسهم في كسر حواجز الجهل والشك والغربة وصولاً إلي الشعور بالألفة والمودة فجاءت استجابات السائحين الذين جاءوا لمصر واختلطوا بشعبها وأحكامهم متوافقة مع المطالب المشروعة لقضايانا بما في ذلك من تأكيد ودعم لمركز مصر السياسي ودورها العالمي الهام^(٢٧)

ج - تأكيد روابط الأخوة والوحدة بين مصر والدول العربية :

إن مركز مصر الحضاري ومكانتها ومسئولياتها تجاه الأمة العربية فضلاً عن كثيراً من الروابط الأخرى مثل اللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد كانوا من العوامل التي ساعدت علي زيادة معدلات السياحة العربية إليها هذا إلي جانب موقعها الجغرافي وسهولة الوصول لها جوا وبراً وبحراً مما ينطبق علي أحد القوانين الثابتة والحاكمة للسياحة وهو قانون الجوار Law of Proximity حيث تنعكس قصر المسافات التي يقطعها السائح وتعدد وسهولة وسائل الانتقال علي قلة تكلفة الرحلة المادية والزمنية خاصة بالنسبة لعائلات كثيرة العدد والتي تتصف بها بعض شعوب المنطقة .

ولا شك أن ازدهار الحركة السياحية بين مصر وباقي الدول العربية ونموها بدعم وحدة العالم العربي ويحقق التقارب بين الأفكار والأمل لأفراد عن طريق تقليل الفوارق بين بعض الاتجاهات والمعتقدات والميول لذلك كانت السياحة العربية من أهم ما حرصت عليه الأجهزة السياحية المصرية وعملت علي توفير كافة الظروف الملائمة لتشجيعها وزيارتها^(٢٨) .

٢٧ - د. هدي سيد لطيف ، مرجع سابق ، ص ١٩ ، ٤٠

٢٨ - د. ماهر عبد الخالق السيسي ، المرجع السابق ، ص ١١٧ ، ١١٨ ..

د- تدعيم أواصر الصداقة والصلات الطيبة بين مصر والعالم :

تتضمن السياحة علاقات متنوعة وتفاعلات وتبادل حضاري وسلوكي ينشأ نتيجة اختلاط السائحين بالمواطنين في بلد الزيارة وهو ما يترتب عليه قيام نوع من الألف والتقارب قد يتطور إلي صداقة دائمة خاصة إذا ما تحقق لهؤلاء السائحين الرضاء النفسي والإحساس بالإشباع والسعادة من خلال تعاملاتهم المتعددة أثناء فترة إقامتهم .

ولا شك أن سلوكيات الشعب المضيف ومستواه الثقافي والعلمي فضلا عن عاداته وقدراته علي التفاهم والتواصل من المحددات الهامة لانطباعات السائح الجيدة وردود أفعاله كما تعد من الأسس الرئيسية لكسب ثقته واحترامه فإن زيادة الوعي السياحي والارتفاع بمعدلات خاصة لدي العاملين بالجهات المختلفة ذات الصلة المباشرة بالسائح مثل الفنادق والجوازات والمرور وشرطة السياحة والمرشدين السياحيين ... الخ تعتبر من العوامل الإيجابية التي تعطي بعدا جديدا لصورة مصر السياحية وهي جزء من صورتها العامة التي يسهم الجميع في رسمها .

بالإضافة لمراعاة بعض الجوانب الأخرى مثل الحفاظ علي الناطق السياحية ورفع كفاءة الخدمات المقدمة ومسويات أدائها والاهتمام بالنظافة والحد من الاستغلال السيئ الذي يكون أحيانا في صورة طلب إكراميات (بقشيش) لقاء أعمال تدخل في صميم اختصاصات الفرد فضلا عن محاولة المرور أو الحد من فوضي الشارع المصري والمتمثلة في عدم احترام تعليمات المرور وقواعد السير لما تخلفه من شعور بالتوتر والضيق والضجر - تضيع معهم معالم الوجه الحقيقي مع تطبيق القانون بحزم وجدية بما يقضي علي مثل هذه السلبيات ويشجع علي الإقامة بمصر أطول فترة زمنية ممكنة ثم الرغبة في العودة إليها مرات ومرات خاصة مع إتباع السياسات المناسبة وتوفير كافة التسهيلات الممكنة وتذليل المشكلات والصعوبات التي تتعرض مسيرة العمل السياحي لأن ذلك سينعكس بالضرورة علي شعور السائحين واتجاهاتهم ويؤدي إلي علاقات دولية جيدة تربط بين مصر والعالم^(٢٩).

٢٩ - د. هدي سيد لطيف ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ، ٤٣ .

٢- الآثار الاجتماعية والثقافية :

هناك مجموعة من الآثار الاجتماعية والثقافية تشأ بسبب السياحة وتولد عنها وغالبا ما تنتج هذه الآثار من انتقال مجموعات السائحين ذوى اللغات والثقافات والبيئات المتبادلة والعادات والديانات وطرق الحياة المختلفة واختلاطهم واحتكاكهم بشعوب أخرى لها أسلوبها ومقوماتها واهتماماتها الخاصة كما ترجع في بعض الأحيان إلي التطور الاقتصادي والتقدم التكنولوجي اللذان يصاحبان النمو السياحي في بعض المناطق وما يؤدي إليه ذلك من تغير في الأذواق وأنماط المعيشة السائدة إلا أنها إجمالاً آثار تختلف طبيعتها ومداهها ومستواها الاقتصادي ومذاهبها السياسية والقيم والتقاليد السائدة بها لذلك تحرص الدول دائماً علي زيادة التأثيرات الايجابية للسياحة والتي تسهم في تقدم المجتمع ورفقيه وتنمية الأذواق وتهذيبها كما تضاعف من القيمة الحضارية المرغوبة في نفس الوقت الذي تحاول فيه التخفيف من حدة التأثيرات السلبية التي تؤدي إلي إلحاق الضرر بمناطق الزيارة وبنفوس أهلها وسوف نتناول فيما يلي أهم هذه الآثار:

الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية للسياحة :

- التحولات الطبقية :

تشجيع السياحة كثير من العاملين في قطاعات مختلفة (زراعية - صناعية) علي التحول لممارسة الأنشطة السياحية مما يؤدي إلي زيادة دخلهم ومكاسبهم وأرباحهم ويرفع مستوى حياتهم الاقتصادية وينقلهم من شريحة اجتماعية معينة إلي شريحة أعلى وهو ما ينعكس علي سلوكياتهم وتطلعاتهم وطريقة أكلهم ومشربهم وملبسهم ويؤثر علي أسلوب تفكيرهم واتجاهاتهم التعليمية والصحية .. الخ .

- الاهتمام بالتراث والبيئة الحضارية :

تؤدي السياحة إلي الاهتمام بالقيم الجمالية والحضارية والمعالم لفنية في الدول المستقبلية للسائحين بما في ذلك من أحياء للتراث الشعبي والفنون المحلية وإعادة بعث لبعض عادات وتقاليد أهلها .

- التطور الاجتماعي :

تعتبر السياحة أحد أسباب التطور الاجتماعي في دول الزيارة حيث تتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع للتعرف علي الأفكار والاهتمامات والثقافات الأجنبية المختلفة من خلال تعاملهم ومشاهدتهم واتصالهم المباشر بالسائحين وهو ما يسهم في انفتاحهم علي العالم الخارجي ويساعد علي اكتسابهم لكثير من القيم السليمة والبناءة والموضوعية في الحياة .

- التبادل الثقافي :

تعمل السياحة علي زيادة معدلات التبادل الثقافي بين السائحين من مختلف الجنسيات وبين شعوب الدول المستقبلية لهم حيث يكتسب كل منهم بعض من المقومات الثقافية للآخر مما يؤدي إلي التقليل من الفوارق بينهم وإلي الاحترام المتبادل والتعاون المثمر .

٣- الآثار البيئية : (٣٠)

هناك علاقة تبادلية قوية بين الأنشطة السياحية المختلفة والبيئة حيث تركز السياحة في تطورها ونموها علي البيئة الصالحة التي تعد أحد الموارد الهامة التي تقوم عليها كما توفر لها الأساس السليم وتمدها بأهم عناصرها ومغرياتها بينما يؤدي استخدام السياحة الجيد للبيئة إلي المحافظة عليها وتحسينها إلا أنه قد يترتب أحيانا نتيجة لعدم التخطيط والإدارة السليمة للسياحة تدمير لهذه البيئة وتصدع وتدهور وتلوث بها .

والبيئة إجمالاً هي الإطار الخارجي الذي يضم جميع العنصر الطبيعية والبيولوجية والحضارية والتاريخية كالمناخ والأرض والجبال والأنهار والبحار .. الخ والتي يعيش فيها الإنسان مع الكائنات الأخرى من نباتات وطيور وحيوانات في تكامل وتجانس وتوازن يساعد علي استمرار الحياة وبقائها كما أرادها الله سبحانه وتعالى ولقد بدأ الاهتمام العلمي والعملية بها في خلال الستينات حيث عقد عام ١٩٧٢ في استكهولم مؤتمر للأمم المتحدة أدي إلي الاعتراف بأهمية تحديد ومعالجة المشاكل البيئية في مراحلها الأولى وضرورة الحافظة علي الموارد المختلفة خاصة النادرة منها باعتبارها عوامل إيجابية يجب العمل علي توظيفها دون تعريضها للمخاطرة .

٣٠ مجلة البحث السياحي (القاهرة : وزارة السياحة) العدد الخامس ص ٢٥ - صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ : ١٦٣ - عبد الرحمن سليم ، التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال العمل السياحي (القاهرة : وزارة السياحة) ص ٥٨ : ٦٩

ولقد تلي ذلك اهتمام كثير من خبراء السياحة والمنظمات الدولي والإقليمية والمؤتمرات المتتالية للسياحة العالية فضلا عن بعض المجالس المتخصصة حيث حاولوا تقييم الآثار البيئية الناتجة عن زيادة الحركة السياحية خاصة وأن النشاط السياحي غالبا ما يتجه نحو المناطق والمواقع ذات الجمال والجاذبية الطبيعية ولقد أتضح أن هذه الآثار لها جانبين هما :

الجانب الأول:

وهو جانب إيجابي تقوم فلسفته علي أن السياحة تؤدي إلي تطور كبير في معطيات البيئة نتيجة الحرص عليها وحمايتها واحترام القواعد الأساسية لعنصرها والمحافظة علي سلامتها وتحسينها وزيادة قيمتها واتخاذ الإجراءات التصحيحية والعلاجية للحد من الأضرار التي يمكن أن تصيبها وتتسبب في تدهورها أو إهدارها .

الجانب الثاني:

وهو جانب سلبي يركز علي أن السياحة وما يتبعها من أنشطة وخدمات وتسهيلات متنوعة تعد من الأسباب الرئيسية التي تهدد البيئة وتؤدي إلي إفسادها وإجهادها وتغيير منظوماتها وتبديل معالمها وإخلال في توازنها خاصة إذا لم تكن هناك معايير صحيحة ودقيقة لعمليات البناء والتعمير لمنشآت الإقامة والمشروعات السكنية والتي تتم أحيانا بطرق عشوائية في غيبة التخطيط الواعي والمسبق والواضح وبدرجة تفوق الطاقة الاستيعابية الطبيعية للمنطقة التي تقام بها هذه المشروعات كما أن زيادة التلوث والنفايات يعد من العناصر التي تشكل عبئا لا يستهان به علي البيئة سواء كان تلوث للمياه أو الهواء أو زيادة في الضوضاء والذي غالبا ما يكون نتيجة حتمية لتزايد عدد السكان الأصليين والسائحين واستخدامهم المكثف لشواطئ أو الجبال أو الصحراء وما يترتب علي ذلك من فقدان المعالم الجمالية الحقيقية التي أبدعها الله سبحانه وتعالى وتدهور كامل للثروة الحيوانية والنباتية التي يتمتع بها المكان وإخفاء القيمة الأصلية لهذا التراث .

لذلك فإذا كانت السياحة قد أصبحت من الحاجات الضرورية للمجتمع الإنساني فيجب أن تكون هناك ضوابط لحماية البيئة وتشريعات وقوانين مناسبة ودراسات متعمقة ومستمرة وعمليات تخطيطية متكاملة للنمو السياحي حتى يمكن الوصول إلي إستراتيجية ثابتة توفق بين الزيادة المستمرة والمتوقعة في أعداد السائحين من جهة وبين التوازن البيئي من جهة أخرى وهو ما يمكن تحقيقه من خلال عدة اتجاهات .

ثانيا : أثار النشاط السياحة علي التنمية الاقتصادية في مصر بوجه خاص

يمكن ملاحظة أهمية النشاط السياحي في مصر من خلال تأثير تطور إيرادات هذا النشاط في مجموعة من المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر في النمو الاقتصادي مثل الميزان التجاري وحجم العمالة والناجح المحلي الإجمالي. ويظهر ذلك من خلال تطور عدد السائحين، بالزيادة من ١,٤ مليون سائح تقريبا عام ١٩٨٣ إلى ٢,٩ مليون سائح عام ١٩٩٥ ، ثم إلى ٧,٨ مليون سائح عام ٢٠٠٥ ، حتى وصل إلى ١٢,٣ مليون سائح عام ٢٠٠٩ . وبناء عليه تطورت الإيرادات السياحية في تلك الأعوام من ١٧٢٩ مليون جنيه، إلى ٢٧٥٠ مليون جنيه، ثم إلى ٤٦٦٣ مليون جنيه، ثم إلى ٤٨٩٢ مليون جنيه في هذه السنوات على التوالي، وذلك بالأسعار الثابتة لعام ١٩٩٩ . في حين انخفض عدد السائحين إلى ٤,٣ مليون سائح خلال عام ٢٠٠٢ ، وبالتالي انخفضت الإيرادات السياحية إلى ٣١٧٢ مليون جنيه في ذلك العام، نتيجة أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ؛ حيث ظهر التأثير في العام التالي، وبعد هذا العام الوحيد الذي ظهر فيه التطور بالنقص، وبالتالي ظهر الانخفاض في الإيرادات السياحية.

ويعتبر القطاع السياحي في مصر أحد الأنشطة الهامة التي تساهم في رفع معدل النمو الاقتصادي؛ لدوره في دعم ميزان المدفوعات من خلال تغطيته لعجز الميزان التجاري، إضافة إلى العديد من الآثار الاقتصادية من حيث زيادة حجم العمالة، وزيادة الناجح المحلي الإجمالي. ويمكن توضيح ذلك في ما يلي:

أولاً- تأثير إيرادات النشاط السياحي في الميزان التجاري المصري

لا شك في أن النشاط السياحي له أثر إيجابي في الميزان التجاري الذي يعتبر أحد مكونات حساب المعاملات الجارية الذي يتكون من رصيد الميزان السلعي، ورصيد ميزان الخدمات، وحساب التحركات الرأسمالية، وحساب المعاملات من جانب واحد في ميزان المدفوعات^(٣١). ذلك لأن قطاع السياحة يمثل أحد المصادر الهامة للعملة الأجنبية ويتبع

٣١ - M. T. Sinclair and V. Bote Gomez, «Tourism the Spanish Economy and the Balance of Payments,» in: M. Barke, M. Newton and J. Towner, eds., Tourism in Spain: Critical Perspectives (Wallingford: C. A. B. International, 1996, p.286

مساهمة الإيرادات السياحية لإجمالي قيمة الصادرات باعتبار أن الإيرادات السياحية تمثل في حقيقة الأمر صادرات خدمية. كما يمكن تتبع مساهمة هذه الإيرادات في تمويل الواردات كالتالي:

راوحت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في إجمالي قيمة الصادرات خلال الفترة ١٩٨٣ - ١٩٨٥ بين ١٠,٥ بالمائة و ١٢,٧ بالمائة، مما يوضح الأثر الفعال لهذا القطاع. وعلى الجانب الآخر راوحت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في تمويل الواردات بين (٣) بالمائة (٥) بالمائة. وكان يمكن أن تستمر المساهمة الإيجابية لهذا القطاع في الميزان التجاري لولا تأثر ذلك القطاع سلبيا بالأحداث التي طرأت في عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦ حيث أدى إلى توقف الاتجاه الصعودي لنمو المساهمة الإيجابية؛ إذ انخفضت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في إجمالي قيمة الصادرات في عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧ إلى ١١,٣ بالمائة و ١١,٨ بالمائة على التوالي، ونسبة مساهمة الإيرادات السياحية في تمويل الواردات إلى ٢,٩ بالمائة، و ٢,٤ بالمائة على التوالي.

ويلاحظ أن أثر تلك الأحداث يظهر في السنوات التالية لها، وقد يستمر هذا الأثر السلبي لفترة حتى تعود إلى مسارها الطبيعي مرة أخرى فالأمر يتعلق بمدى ثقة السائح ومنظمي الرحلات السياحية في عودة الأمور إلى نصابها، ومن ثم فإن منحني تطور الإيرادات قد يأخذ أنجاة الهبوط في فترة وجيزة تلي الأحداث السلبية إلا أنه يستغرق فترة أطول للصعود مرة أخرى، ويتعلق الأمر بالمكونات السياحية. ومن هذه المكونات عدد السائحين، وعدد الليالي السياحية، وأسعار الخدمات السياحية التي تقدم للسائحين، وذلك في تفاعل متشابك يصعب تحديد معادلة الارتباط له؛ بمعنى أنه يمكن أن يزيد عدد السائحين مرة ولكن بعدد أقل لليالي السياحية؛ وهو ما يعكس عدم رغبة السائح في قضاء فترة طويلة في المنطقة الغير المستقرة أمنيا وسياسيا.

ويرتبط هذا الأمر بانخفاض سعر الخدمة السياحية التي تعد أمرًا طبيعيًا في هذا الوقت، لتجذب شرائح من السائحين من ذوي الدخل المنخفض، التي لم تكن تستطيع الاستفادة من هذه الخدمة السياحية لضعف دخلها. وهذه الشرائح وإن بدأت التمتع بتلك الخدمة مع انخفاض أسعارها، إلا أنها بطبيعتها ذات حجم إنفاق سيحي منخفض. وتستمر هذه الدورة فترة زمنية حتى تعود الثقة تدريجيا، فتنعكس على زيادة عدد السائحين بفترات

ليال سياحية أطول، وبسعر يرتفع نسبياً للخدمات السياحية؛ وقد استمر هذا الأمر حتى عام ١٩٨٩.

وفي عام ١٩٩٠، حدث تحول لمنحنى الاتجاه نحو الارتفاع، ظهر أثره في زيادة نسبة الإيرادات السياحية في إجمالي قيمة الصادرات إلى ١٥,٤ بالمائة، ونسبة مساهمة الإيرادات السياحية في تمويل الواردات إلى ٤,٣ بالمائة. إلا أنه في آب/أغسطس من العام نفسه حدث الغزو العراقي للكويت، وتلاه أحداث حرب الخليج عام ١٩٩١، الأمر الذي كان له أثر في توقف المنحنى الصعودي لتلك الإيرادات، ولم يستمر هذا التوقف للمنحنى الصعودي سوى عام واحد؛ بلغت فيه نسبة الإيرادات السياحية إلى إجمالي قيمة الصادرات ٧,٩ بالمائة، ونسبة مساهمة الإيرادات السياحية في تمويل الواردات ٣,٧ بالمائة وبداية من عام ١٩٩٢ أخذ المنحنى في الارتفاع مرة أخرى واستمر فترة طويلة بمعدلات مرتفعة، حتى عام ٢٠٠١؛ حيث تأثر النشاط السياحي في مصر كما تأثر العالم كله بأحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر. واستمر منحنى الهبوط من ٢٠٠٢ حتى ٢٠٠٦، حيث بلغت نسبة الإيرادات السياحية إلى إجمالي قيمة الصادرات عام ٢٠٠٢ نحو ١٦,٢ بالمائة، ثم بلغت عام ٢٠٠٦ نحو ٩,١٧ بالمائة، كما بلغت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في تمويل الواردات عام ٢٠٠٢ نحو ٦ بالمائة، ثم انخفضت حتى بلغت عام ٢٠٠٥ نحو ٥,٦ بالمائة، ثم ارتفعت بمعدل ضئيل عام ٢٠٠٦ لتبلغ نحو ٦,١ بالمائة.

وهكذا يتعرض النشاط السياحي في مصر لأحداث داخلية وخارجية تؤثر في منحنيات مساره من فترة لآخر وذلك على الرغم من قدرته على التعامل المرن مع الأزمات ومن بينها الحادث الإرهابي في شرم الشيخ عام ٢٠٠٦. ونتيجة لما سبق الإشارة إليه من قدرة النشاط السياحي في مصر على امتصاص آثار الأزمات سريعاً، بدأ التحول الإيجابي عام ٢٠٠٧، واستمر إلى ٢٠٠٨، حيث بلغت نسبة الإيرادات السياحية لجملة الصادرات نحو ١٤,٥ بالمائة في كلا العامين المشار إليهما، وبلغت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في تمويل الواردات نحو ٥,٤ بالمائة، ٧,٩ بالمائة على التوالي. إلا أنه في عام ٢٠٠٩ مع حدوث الأزمة المالية العالمية بدأ اتخاذ إجراءات التقشف في عديد من دول العالم، وهو ما انعكس على النشاط السياحي في مصر؛ حيث انخفضت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في إجمالي الصادرات إلى ٧,٣ بالمائة، كما انخفضت مساهمة الإيرادات السياحية في تمويل الواردات إلى ٣,٧ بالمائة.

ثانيا- تأثير النشاط السياحي في حجم العمالة

يلعب النشاط السياحي كما تم توضيحه دورا إيجابيا في زيادة فرص العمل في مختلف التخصصات في الدول السياحية؛ لأن النشاط السياحي بطبيعته يشكل قطاعا قائدا من حيث روابطه الأمامية والخلفية^(٣٢). وعن حجم العمل في مصر، فقد تأثر بالأحداث السلبية التي مرت بها البلاد داخليا، كما تأثر بالأحداث الدولية، إضافة إلى تأثره بنمو هيكل العمل بصفة عامة، ونمو القطاعات الاقتصادية المختلفة، وهو ما أثر في تركيبة حجم العمل في الأنشطة الاقتصادية المختلفة ومن بينها قطاع السياحة. كما أثر التطور التكنولوجي في القطاعات المختلفة في حجم العمل في كل قطاع ومنها قطاع السياحة. ويمكن توضيح تطور نسبة عدد العاملين في القطاع السياحي إلى عدد العاملين الكلي، خلال أربع مراحل كما يلي:

- **المرحلة الأولى:** وقد استمرت من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٩ وتبين أنها شكلت أعلى معدلات نسبة العمل في قطاع السياحة بالنسبة إلى حجم العمل الكلي؛ إذ راوحت بين (١١ بالمائة) و(١٥ بالمائة) مقارنة بباقي المراحل، وقد يكون الاستقرار السياسي والأمني نسبيا أحد العوامل التي ساهمت في هذا الأمر.
- **المرحلة الثانية:** بدأ الانخفاض النسبي في هذه المرحلة التي استمرت من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٥ ، إذ راوحت هذه النسبة بين (٩,٤ بالمائة و ١٢ بالمائة)، حيث شهدت الأحداث الدولية، وأهمها غزو العراق للكويت وحرب الخليج الثانية، والتي أثرت في مجمل الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، وبصفة خاصة النشاط السياحي، وبالتالي انخفاض نسبة عدد العاملين في قطاع السياحة إلى إجمالي عدد العاملين في مصر.
- **المرحلة الثالثة:** شهدت هذه المرحلة التي استمرت من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٤ انخفاضا كبيرا في نسبة عدد العاملين في قطاع السياحة إلى إجمالي عدد العاملين في مصر؛ حيث راوحت بين ٣ بالمائة و ٣,٨ بالمائة، على الرغم من أن هذه الفترة شهدت أحداثاً جسيمة على المستويين المحلي والعالمي، بما فيها الأحداث الإرهابية في مصر وأحداث أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ، إلا أن هذه الأحداث ليست السبب الوحيد الذي

٣٢ - محيا زيتون، السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢)، ص

ساهم في انخفاض تلك النسبة، ولكن ساهم فيها بدء ظهور أنشطة اقتصادية مثل أنشطة الاتصالات، ونمو في أنشطة أخرى مثل أنشطة الخدمات المالية، إضافة إلى أثر التطور التكنولوجي في القطاعات المختلفة

- **المرحلة الرابعة:** استمرت هذه المرحلة من ٢٠٠٥ حتى ٢٠٠٩ ، وقد راوحت فيها نسبة عدد العاملين في قطاع السياحة إلى إجمالي عدد العاملين في القطاعات الأخرى بين (٥,٨ بالمائة و ٦,٤ بالمائة) . ويلاحظ من نسب عدد العاملين في قطاع السياحة إلى إجمالي عدد العاملين ومقارنتها بالمناطق الجغرافية المختلفة السابق الإشارة إليها أن لدى هذا القطاع طاقات كامنة، وقدرة أكبر على توفير فرص العمل في النشاط الاقتصادي في مصر، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع معدل الإنفاق على السلع والخدمات المختلفة في الدولة، وهذا يساعد بدوره على تنشيط العديد من الصناعات المرتبطة بالقطاع السياحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بالإضافة إلى زيادة إيرادات الخزنة العامة للدولة.

ثالثا- تأثير إيرادات النشاط السياحي في الناتج المحلي الإجمالي المصري

تعتبر زيادة إيرادات النشاط السياحي ضمن مكونات الناتج المحلي الإجمالي من أهم المؤشرات على رفع معدل النمو الاقتصادي، وتتبع الإشارة إلى أن مساهمة النشاط السياحي في الناتج المحلي الإجمالي تحسب استنادا إلى إيرادات قطاع المطاعم والفنادق فقط، الأمر الذي يعني أن هناك إيرادات أخرى لا تدخل في تقدير مساهمة إيرادات النشاط السياحي في الناتج المحلي الإجمالي، ومن أمثلة ذلك الإيرادات المتحققة من السياحة الداخلية، والتي عادة تفضل الإقامة لفترات قصيرة والسكن في الشقق المفروشة أو لدى الأهل والأقارب، حيث تقدر المجالس القومية المتخصصة حجم السياحة الداخلية بنسب تراوح بين ٩ بالمائة و ١٠ بالمائة من مجموع السكان عام ٢٠٠٤ . كما أن النشاط السياحي يتضمن أنشطة متعددة آخر ناتجة من تفاعل أنشطة اقتصادية مع النشاط السياحي بخلاف قطاع المطاعم والفنادق مثل: قطاع الصناعات الغذائية، وقطاع البناء والتشييد، وقطاع الأثاث والمفروشات، وقطاع الصناعات الهندسية، وقطاع النقل والمواصلات، والمصارف، والتجارة الداخلية، وجميع قطاعات البنية الأساسية، كذلك إيرادات المتاحف والمزارات السياحية، التي يتم من خلالها تحصيل بعض الرسوم التي

تمثل إيرادات مصدرها النشاط السياحي؛ ومن ثم، فإن الإنفاق الجاري لقطاع كبير من السكان في مصر في المجال السياحي لا يدخل ضمن إيرادات هذا القطاع^(٣٣)

ويتوقف تأثير الإيرادات السياحية على الناتج المحلي الإجمالي في كل من الإنفاق السياحي والمضاعف السياحي، حيث يؤدي نمو النشاط السياحي إلى زيادة إيرادات الخزنة العامة للدولة من خلال رسوم التأشيرات والضرائب على الأرباح التجارية والصناعية التي يحققها الممولون المشتغلون بالمهن والأعمال ذات الصلة بصناعة السياحة. وتعد مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة ١٩٨٣ - ٢٠٠٩، والتي قسمت إلى ثلاث فترات هي: فترة الثمانينيات، وفترة التسعينيات، والفترة التي تمثلت بالعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث تبين ما يلي:

- فترة الثمانينيات: كانت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي خلال هذه الفترة تدور حول (١) بالمائة، وهي نسبة ضئيلة لكنها تتسق مع حركة السياحة في مصر وفي العالم أيضا في تلك الفترة؛ حيث راح عدد السائحين في مصر بين (١,٤ و ٢,١) مليون سائح، بينما بلغ عدد السائحين على مستوى العالم ٢٨٨ مليوناً خلال تلك الفترة. يرجع ذلك إلى أن حالة البنية الأساسية في مصر في تلك الفترة لم تكن تسمح باستقبال عدد من السائحين يزيد على العدد السابق؛ حيث كانت العديد من المناطق السياحية في معظم أنحاء مصر تعاني ضعف البنية الأساسية من الطرق والمواصلات وخدمات الاتصال، إضافة إلى عدم توافر الكثير من الخدمات الترفيهية التي يمكن أن تجذب السائحين من أنحاء العالم.
- فترة التسعينيات: تذبذبت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي حيث تعدت نسبة (١) بالمائة من قيمة الناتج المحلي الإجمالي لكنها لم تصل إلى (٢) بالمائة، وزيادة هذه النسبة في فترة التسعينيات مقارنة بفترة الثمانينيات تتسق أيضا مع زيادة عدد السائحين في مصر ليراح في هذه الفترة بين (٢ و ٤,٣) مليون سائح، ويتسق أيضا مع زيادة عدد السائحين على مستوى العالم الذي راح بين ٤٥٥ مليون سائح، و ٦٥٠ مليون سائح.

٣٣ - علي لطفي، التنمية السياحية في مصر ، الجوانب القانونية والأمنية لصناعة السياحة ،دبي: أكاديمية شرطة

دبي، ٢٠٠٦، ص٢٦

• يضاف إلى هذا أن زيادة نسبة مساهمة إيرادات النشاط السياحي في الناتج المحلي الإجمالي على النحو المشار إليه ترجع أيضا إلى ما تم من تطوير في البنية الأساسية في مصر في تلك الفترة، مع ملاحظة أن النصف الثاني من التسعينيات انخفضت فيه تلك النسبة مقارنة بالنصف الأول منه نتيجة الأحداث الإرهابية التي تمت في تلك الفترة، وانعكست مباشرة على الإيرادات السياحية، وبالتالي على نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي.

• **الفترة الثالثة:** وهي سنوات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ يلاحظ في هذه الفترة أن نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي راوحت بين (١ بالمائة و ٢ بالمائة). ويتسق هذا التطور مع زيادة قيمة الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يبرر عدم زيادة نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي؛ على الرغم من زيادة عدد السائحين في مصر خلال هذه الفترة حيث راوحت بين (٤,٣ و ١٢,٣) مليون سائح، وذلك تزامنا مع زيادة عدد السائحين عالميا خلال تلك الفترة؛ حيث راوحت بين ٧٠٠ مليون إلى مليار سائح. يلاحظ أيضا أن أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ساهمت في خفض نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي مع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وحتى ٢٠٠٤ ؛ حيث بدأت في التحسن والزيادة حتى عام ٢٠٠٩ ، بداية أحداث الأزمة المالية العالمية^(٣٤)

ويعد عام ٢٠١٣ بأنه الأسوأ للسياحة وذلك لما شهدته من تتابع للأحداث السياسية والأمنية المتعلقة باستقرار الدولة ، مما أضطر بعض الدول الأجنبية وخاصة الدول الأوربية إلي حظر السفر إلي مصر فانخفضت إشغالات الفنادق وتم إلغاء الحجوزات مما أدى إلي التوقف التام لبعض الأنشطة السياحية فانعكس ذلك علي العمالة المنتظمة وغير المنتظمة بوجه عام .

كما أن بعض الشركات السياحية المحلية قد قامت بتسرع العمالة بالإضافة إلي التوقف التام لبعض الأنشطة السياحية فانعكس ذلك علي العمالة المنتظمة وغير منتظمة بوجه عام .

٣٤ - زينب توفيق السيد عليوة ، تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر، بحوث اقتصادية عربية ، العدد ٦٢ ، ٢٠١٤ ، ص ٧٧-٨١ .

كما أن بعض الشركات السياحية العمالية قد قامت بتسرع العمالة بالإضافة إلي استغناء بعض المنشآت السياحية عن العمالة المؤقتة وخفض أجور العمالة الدائمة بإجمالي ٧٠ مليون جنية فضلا من هجرة ٧٠ % من العمالة السياحية المدربة عقب هذه الأحداث وذلك لتدني الإيرادات .

وقد استمرت هذه المرحلة منذ عام ٢٠١٢ حتى عام ٢٠١٤ والتي تدني فيها معدل التشغيل مما انعكس علي قطاع السياحة سلبا ومن ثم تراجع حجم العمالة لدي هذا القطاع وذلك راجع إلي تأثير ثورة ٢٥ يناير وما يعقبها من أحداث عنف وعدم استقرار وصولا لثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ .

ورغم ما تتمتع به مصر من ميزة نسبية من حيث جذب السياح من خلال الزخم الكبير للمواقع التاريخية والثقافية التراثية من ناحية وأسعارها المنخفضة من ناحية أخرى إلا أن نصيبها في السياحة العالمية لا يزال أدني بكثير من مكانتها وطاقاتها الكامنة (٣٥)

المطلب الثالث

الآليات القانونية لحماية السياحة في مصر

إن مصر تتمتع بمقومات سياحية عديدة كالأثار التاريخية الفرعونية أو القبطية أو الرومانية كما أنها تتمتع بقيم جمالية طبيعية ومحميات طبيعية يبلغ عدد ٢٠ محمية وذلك حتى عام ٢٠١٢ وهي محميات رأس محمد وجزيرتي تيران وصنافير وغيرها (٣٦)

وهناك مقومات أخرى للسياحة ، منها العناصر الترفيهية ووسائل النقل وإمكانيات إقامة ، وعلاقات ومجهودات إنسانية ، ولم تكتف السياحة بالمقومات الطبيعية فقط ، بل ظهرت أنماط جديدة للسياحة منها السياحة العلاجية (٣٧)

وقد نظمت السياحة في مصر بهدف حمايتها وتتميتها العديد من القوانين

والقرارات وعلي الأخص

١- القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ (قانون حماية الطبيعة)

٣٥ - جريدة اليوم السابع ، موقع اليوم السابع ٢٠١٥ http : //s.youm 7.com / 2189741
٣٦ مجلة الفكر القانوني والاقتصادي ، مجلية نصف سنوية محكمة تصدرها كلية الحقوق جامعه بنها السنة الخامسة ، ٢٠١٥ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السنوي التاسع تحت عنوان الدراسات القانونية ومستقبل الوطنية التعليم الجامعي والتنمية في الفترة كم ٢٨-٢٩ أبريل ٢٠١٥ د. عايد محمود محمد صباح ، الحماية القانونية للسياحة ، دراسة تحليلية مقارنة ، ص ٥٥٩ .
٣٧ د. عدلي أنس سليمان ، السياحة الإعلامية في مصر والعالم ، دراسة جغرافية ، مكتبية الأنجلو المصرية ، القاهرة ٢٠٠٩ ص ٢٧ وما بعدها .

- ٢- القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ (قانون المحميات الطبيعية)
- ٣- القانون رقم ١ لسنة ١٩٧٣ (المنشآت الفندقية والسياحية)
- ٤- القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٣ (في شأن إشراف وزارة السياحة علي المناطق السياحية واستغلالها)
- ٥- القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٧٧ (تنظيم الشركات السياحية ولائحته التنفيذية)
- ٦- القانون رقم ١٢١ لسنة ١٩٨٣ (في شأن المرشدين السياحيين ونقاباتهم ولائحته التنفيذية)
- ٧- القانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٦٨ (إنشاء غرف سياحية وتنظيم إتحاد لها)
- ٨- القانون رقم ١ لسنة ١٩٩٢ (في شأن مجال بيع الماديات والسلع السياحية ولائحة التنفيذية)
- هذا ، بالإضافة إلي القرارات الوزارية التي يصعب حصرها ، مما يؤدي إلي تشتيت المختصين وعدم معرفة ومتابعته لذلك نري تجميع هذه القوانين في قانون واحد يطلق عليه قانون السياحة الموحد .

ومن الطبيعي أن تبين التنظيم الدستوري للسياحة حيث أن دستور سنة ١٩٣٢ لم تتكلم عن المقومات الاقتصادية إلا من خلال إشارات بسيطة تؤكد علي النظام الرأسمالي السائد في مصر في هذا الوقت ، وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ اتجهت إلي تبني النظام الاشتراكي باعتبار السياحة رافدا من روافد الاقتصاد القومي في مصر بل أحد أعمدته ومن ثم فهي تعد من العناصر الهامة لزيادة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة^(٣٨)

كما أن دستور ١٩٥٦ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٤ قد تحدثوا عن المقومات الأساسية للمجتمع المصري وفي داخل إطار هذه المقومات الأساسية تحدث عن الاقتصاد القومي^(٣٩)

والدساتير المصرية المتعاقبة لم تنص بشكل صريح علي السياحة بالرغم من أن هذا القطاع يتسم بالنمو السريع^(٤٠) والسياحة لم تقتصر علي زيادة الآثار فقط بل ظهرت

٣٨ - د. محمد الشافي أبو رأس ، النظام الدستوري المصري في العهد الجمهوري ، ط ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ . ص ١٢

٣٩ - المادة ٧ ، ٩ من دستور ١٩٥٦ ، المادة (٤) من دستور ١٩٥٨ ، المادة (٩) ، (١٠) من دستور ١٩٦٤ ، المادة ٢٣ ، ٢٤ من دستور ١٩٧١ ، المادة ١٤ ، ١٨ من دستور ٢٠١٢ ، المادة ٢٨ ، ٣٢ من دستور ٢٠١٤ .

٤٠ - د. تامر ريمون ، الضمانات الدستورية لحماية الاستثمار ، مجلة الدستورية ، العدد (٢٥) السنة (١٢) أبريل ٢٠١٤ ، ص ٦٥ .

تقنيات جديدة في النشاط السياحي الدولي ، كسياحة السيارات وسياحة اليخوت وهما من السياحات التي لا يوجد لها في مصر هيكل استقبال مناسب (٤١)

وبتبنى الدستور المصري للسياحية ، فمن الممكن أن تشكل أحد الموارد للتنمية الشاملة ، والتي تساهم في رفع النمو الاقتصادي وأن تكون موردا بديلا لصادرات النفط (٤٢) ولم تحظ السياحة كذلك بأي اهتمام في أفكار وأراء الفقهاء ، بشأن الإصلاح الدستورية في مصر ، فكل الحديث انصب علي السلطات الحاكمة للدولة ولم يتطرق إلي السياحة علي الرغم من أهميتها في مجال الاقتصاد القومي والتنمية (٤٣)

وفي هذا الصدد فإن الدستور هو مجموعة القواعد القانونية التي تبين نظام الحكم في الدولة ، تلك القواعد التي تعبر عن الفساد الأيدلوجي الذي يوجه نشاط الدولة ، ومن ثم فإن الدستور هو التصور الحقيقي لمجتمع وما يسود فيه من مقومات سياسية واقتصادية واجتماعية بحيث يتعين أن يتمشي الدستور مع هذه المقومات و القواعد النظرية وما بعدها من نصوص عن القواعد الفعلي وأصبحت النصوص في وادي والواقع في وادي آخر نظرا لتعارض النص النظري مع الواقع الفعلي (٤٤)

ومن ثم فلا بد من تعديل الإطار الدستورية حتى تستوعب السياسة الاقتصادية وبالتالي فإنه يتعين أن يتضمن الدستور المصري نسا دستوريا ينص علي حماية الآثار والمحافظه عليها ومنها الآثار الفرعونية والقبطية والإسلامية والرومانية واليونانية لكثرتها ولعدم وجود مثيل لها في دول العالم أجمع وهذا حفاظا علي حقوق الأجيال القادمة فيها (٤٥)

السياحة في ضوء مبادئ المحكمة الدستورية العليا

٤١- د. دلال عبد الهادي ، التطور المتوازن لصناعة السياحة ، رؤية إستراتيجية مقترحة لتنمية وإصلاح القطاع السياحي المصري ، منشور في تقرير الاتجاهات الإستراتيجية عام ٢٠١٤ مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ص ٧٢

٤٢ - د. محمد محمد عبد اللطيف ، الدستور والمنافسة ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، تصدرها كلية الحقوق جامعة المنصورة ، العدد (٤٦) أكتوبر ٢٠٠٩ ، ص ٨٤، ٨٣

٤٣ - د. أحمد فتحي سرور ، مجلة الدستورية العدد العاشر السنة (٤) أكتوبر ٢٠٠٦ ص ٥ وما بعدها .

٤٤ - د. محسن خليل ، القانون الدستوري والدساتير المصرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية ، ط ١٩٩٦ ، ص ٢٠٥ .

٤٥ - د. إبراهيم شحاتة ، وصيتي لبلادي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ج م ، ص ٢٥٠ .

عرض علي المحكمة الدستورية العليا المادة الأولى من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٨٦ بإنشاء المحميات الطبيعية بمنطقة جبل علبه بالبحر الأحمر وذلك فيما تضمنه من عدم تعيين الحدود التي تبين النطاق المكاني لتلك المحميات^(٤٦) وهذا الحكم نتعرض له باعتبار المحميات الطبيعية كيان من ضمن المقومات الطبيعية للسياحة في البلاد وهذا ما تضمنته المادة الأولى من القانون ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ في شأن المحميات الطبيعية .

ويقصد بالمحمية الطبيعية في تطبيق أحكام هذا القانون أي مساحة من الأرض أو المياه الساحلية أو الداخلية تتميز بما تضمنه من كائنات حيه نباتات وحيوانات أو أسماك أو ظواهر طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو سياحية أو جمالية ويصدر لتجديدها قرار من رئيس الوزراء بناء علي اقتراح جهاز شئون البيئة بمجلس الوزراء " وقد حاكمت المحكمة الدستوريا العليا نص قرار رئيس مجلس الوزراء السابق حيث قالت : "وحيث أن البين مما تقدم أن القانون ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ المشار إليه وكذلك قرار رئيس مجلس الوزراء المطعون فيه قد توخيا بأحكامهما صون المحميات الطبيعية في مواجهة الأفعال التي تغير من خصائصها وتكويناتها الجيولوجية أو الجغرافية أو نشوه طبيعتها أو تخل بعناصر التوازن الايكولوجي فيها أو تدهور مواردها سواء باستنزافها أو تلوثها أو تتال من قيمتها الجمالية أو الثقافية أو تضر بحيواناتها أو نباتاتها أو تحول دون تكاثرها أو تدخل من الأجناس ما يكون غريبا عنها وكذلك أيه أفعال أخرى يكون وقوعها في المحميات الطبيعية صادما للأغراض المقصود من إنشائها .

وحيث أن صون المحميات الطبيعية يتغيا كذلك أن تظل باقية أبدا لتفرض الصورة البدائية لمختلف مظاهرها الطبيعية نفسها علي المترددين عليها ، فلا ينالها بتبديل إلا بالقدر الذي يكون ضروريا لإنمائها وتطويرها كي ترعي علي مر العصور جوهر خصائصها حفاظا علي معالم بنيانها فلا تمتد مظاهر الحياة المدنية أو أدواتها إلي مواقعها لتعدل من مكوناتها أو تحيلها عدما ، وكان حتما بالتالي أن يكون التنظيم التشريعي لأوضاعها متوازنا فلا تكون من الحماية الواجبة لبيئتها أو موالاه شئونها بوصفها تراثا لبشرية هائلا دون الترخيص بالأعمال التي لا تتاهضها كذلك المتعلقة برصد ظواهرها البيئية .

٤٦ - القضية رقم ٢٠ لسنة ١٥ ق جلسة السبت أول أكتوبر ١٩٩٤ مشار إليه في الموسوعة الشاملة لأحكام المحكمة الدستورية العليا منذ إنشائها وحت نوفمبر ٢٠٠٩ أ/ عبد الله حسن ، المجلة (٢) ص ٥٩١ وما بعدها .

وحيث أن ما تقدم ، وأن لكل محمية طبيعية بحرية كانت أو برية عنصرين لا يتصور وجودها بتخلف أيهما ، أولهما : أن تكون تكويناتها تقتضي مبلورة لخصائص متفردة تستقل بها ويكون لتمييزها درجة من الأهمية تقتضي إخضاعها لتنظيم خاص يهيمن علي أوضاعها لضمان أن تظل مقوماتها نائية مما يهددها أو ينال من بقائها ، وثانيهما : أن يكون نطاق امتدادها في المكان معيننا تعيينا قاطعا ، باعتبار أن لكل محمية وبالضرورة حيزا جغرافيا ويتعين أن تتحصر داخل حدوده تلك الأفعال التي قيد المشرع ممارستها أو حظرها فيها "

وجدير بالذكر أنه يمكن استخلاص بعض المبادئ من هذا الحكم وهي :

- (١) أن المحمية الطبيعية مصونة بأحكام القانون ١٠٣ لسنة ١٩٨٣ بشأن المحميات الطبيعية وأحكام قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٨٦ .
- (٢) أن يميز المحمية الطبيعية عن غيرها إنها ذات اختصاص وتكوينات جيولوجية وجغرافية وذات قيمة جمالية وثقافية .
- (٣) أن هذه المحميات الطبيعية تمثل تراثا للبشرية .
- (٤) هذه المحميات تعتبر موردا من موارد الدخل القومي لذلك جرم المشرع الاعتداء عليها والذي يؤدي إلي التصادم مع الأغراض التي تتوخها الدولة من إنشائها . وفي حكم المحكمة الدستوريا العليا أكدت أهمية الأماكن السياحية وهذا بمناسبة تعرضها لنص المادة ٢١ (ج) من قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٧٠ لسنة ١٩٦٤ بشأن رسوم التوثيق والشهر ، " بأن الأصل في تلك الأماكن هو احتواء مكوناتها علي قيم تعكس تراثا تاريخيا أو حضاريا أو جماليا أو بيئيا أو دينيا ولا شأن لها بالتالي أموال يتم التعامل فيها من خلال قيمتها السوقية (٤٧)
- ويبدو من ذلك أن المحكمة قد أعطت الأماكن السياحية أهمية تفوق الأهمية القانونية ، بل وصلت بها إلي الحماية الدستورية وهذا بسبب قيمتها التاريخية والحضارية والجمالية والبيئية والدينية ، وأنها تمثل تراثا حضاريا للإنسانية وتمثل عنصرا هاما من عناصر التنمية في البلاد وهو ما أكده العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية

٤٧ - الدعوى رقم ١٢٦ لسنة ٢٠ ق.د. جلسة السبت ١٠/٢/١٩٩٩ ، مشار
إليه أ. عبد الرحمن المحامي ، مرجع سابق ، ص ١٦٦٤ وما بعدها وهو ما أكدته المحكمة أيضا في القضية رقم ٦٥ لسنة ١٧ ق.د. جلسة ١/٢/١٩٩٧ المرجع السابق ، مجلد الثالث ص ١٠٥٩ وما بعدها .

والاجتماعية والثقافية^(٤٨) ، حيث نصت المادة الأولى في فقرتها الثانية " لجميع الشعوب سعيا وراء أهدافها الخاصة منبثقة من مقتضيات التعاون الاقتصادي الدولي القائم علي مبدأ المنفعة المتبادلة وعن القانون الدولي ولا يجوز في أيه حال حرمان أي شعب من أسباب عيشة الخاص "

وهو ما أكده أيضا إعلان الحق في التنمية الصادر بقرار الجمعية العامة للأمم

المتحدة ٤١/١٢٨ المؤرخ في ١٩٨٦/١٢/٤^(٤٩) (٥٠)

٤٨ - أعتد وعرض للتوقيع والتصديق بموجب قرار الجمهورية العامة للأمم المتحدة ٤٤ ألف (د/٢١) في ١٦/١٢/١٩٦٦

٤٩ - نصت المادة (١) من الإعلان (إعلان الحق في التنمية) علي أنه : ١- الحق في التنمية حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف وبموجبه يحل لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والإسلام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها إعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالا تاما .

٥٠ - ينطوي حق الإنسان في التنمية أيضا علي الأعمال التامة لحقوق الشعوب في تقرير المعين ، الذي يشتمل مع مراعاة الأحكام ذات الصلة من العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان ممارسة حقها غير القابل للتصرف في ممارسة السيادة التامة علي جميع ثرواتها ومواردها الطبيعية "

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- (١) إبراهيم شحاتة ، وصيتي لبلادي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- (٢) أحمد فتحي سرور ، مجلة الدستورية العدد العاشر السنة (٤) أكتوبر ٢٠٠٦
- (٣) تامر ريمون ، الضمانات الدستورية لحماية الاستثمار ، مجلة الدستورية ، العدد (٢٥) السنة (١٢) أبريل ٢٠١٤
- (٤) جابر محمد عبد الجواد ، قياس تأثير السياحة على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية ، مصر المعاصرة ، أكتوبر ٢٠٠٧ ، العدد ٤٨٨ ، السنة السابعة والتسعون القاهرة
- (٥) دلال عبد الهادي ، التطور المتوازن لصناعة السياحة ، رؤية إستراتيجية مقترحة لتنمية وإصلاح القطاع السياحي المصري ، منشور في تقرير الاتجاهات الإستراتيجية عام ٢٠١٤ مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ،
- (٦) زينب توفيق السيد عليوة ، تقييم أثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر ، بحوث اقتصادية عربية ، العدد ٦٢ ، ٢٠١٤
- (٧) سعيد البطوطي ، شركات السياحة ووكالات السفر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، طبعة ٢٠١٠
- (٨) صلاح الدين عبد الوهاب ، دراسات في الاتجاهات الدولية للسياحة بإدارة منظماتها في مصر (القاهرة : مطبعة زهران ١٩٨٠) . ولمزيد من التفاصيل أنظر: صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، مرجع سابق ، . محمود كامل ، مرجع سابق
- (٩) طارق عبد الفتاح التشريعي ، تنمية المبيعات السياحية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية.
- (١٠) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى (الطبعة الرابعة : القاهرة : مكتبة الأنجلو ١٩٩٠)
- (١١) علي أنس سليمان ، السياحة الإعلامية في مصر والعالم ، دراسة جغرافية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ٢٠٠٩
- (١٢) علي لطفي ، التنمية السياحية في مصر ، الجوانب القانونية والأمنية لصناعة السياحة ، دبي: أكاديمية شرطة دبي، ٢٠٠٦
- (١٣) ماهر عبد الخالق السيسي ، مبادئ السياحة ، مجموعة النيل العربية ، ط، سنة ٢٠٠١ .
- (١٤) محسن خليل ، القانون الدستوري والدساتير المصرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية ، ط ١٩٩٦
- (١٥) محمد الشافي أبو رأس ، النظام الدستوري المصري في العهد الجمهوري ، ط ٢٠٠٩ / ٢٠١٠
- (١٦) محمد صبحي عبد الحكيم ، د حمدي احمد الديب، جغرافيا السياحة، مكتبة الانجلو المصرية، محمد فريد القاهرة ، طبعة ٢٠١٢
- (١٧) محمد محمد عبد اللطيف ، الدستور والمنافسة ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، تصدرها كلية الحقوق جامعة المنصورة ، العدد (٤٦) أكتوبر ٢٠٠٩
- (١٨) محيا زيتون، السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢)
- (١٩) ناريمان عبد القادر، التشريعات الفندقية والسياحية ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، ٣٢ عبد الخالق ثروت القاهرة،
- (٢٠) هدي سيد لطيف ، السياحة النظرية ، التطبيق ، ط ١٩٩٤ ، الناشر الشركة العربية للنشر والتوزيع.
- (٢١) هدى سيد لطيف ، السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٩٤

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 22) A. J. Burkart & S. Medlik , Tourism : past, present and Future, Reprinted 2 ed. ed. (London : Heinemann professional publishing, 1986)
- 23) A.J.& MedliK,S., TouRism,Past.Presesnt&Future.Lon- don,1976.P.40. Burkart, السياحة النظرية في هدي سيد لطيف
- 24) Burkart, A . J . & Medlik, S., Tourism, Past, present, & Future. Lon- don, 1976,
- 25) Farbes, J. & Ross, J., Landscape in Towns, Heinemann Eductional Books, London, 1976
- 26) Holloway, C., Op. Cit.
- 27) Ibid
- 28) Johnston, R.J., Gregory, D. & Smith. D.A., The Dictionary of Human Geography, Second Edition, Oxford, 1986
- 29) M. T. Sinclair and V. Bote Gomez, «Tourism the Spanish Economy and the Balance of Payments,» in: M. Barke, M. Newton and J. Towner, eds., Tourism in Spain: Critical Perspectives (Wallingford: C. A. B. International, 1996
- 30) Mathieson, A . & Wall, G.,; Op .Cit.
- 31) Mathieson, A. & Wall, G., Op. Cit